

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

Ministère de L'enseignement Supérieur  
et la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj bouira  
Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-  
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة العقيد اكلى محند اولحاج  
- البويرة -  
كلية الآدب و اللغات  
قسم : اللغة و الأدب العربي

التنصص : نقد أدبي حديث و معاصر

# البعد النفسي في رواية مدن الصحو و الجنون لمصطفى ولد يوسف

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تحت إشرافه الدكتور:

- قادة يعقوب

إعداد الطالبة :

- قصري حورية

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيساً

مشرفاً

مناقشاً

جامعة البويرة

جامعة البويرة

جامعة البويرة

1.د.أحمد حيدوش

2.د.قادة يعقوب

3.أ.كركلي فاتح

السنة الجامعية

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وثناء

إلهي لا يطيب العيش إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برويتك

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدني بيد العون و المساعدة

إلى الدكتور الفاضل: قادة يعقوب المشرف على إعداد بحثي، له مني أسمى

عبارات التقدير و الاحترام

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان إلى الأسرة الجامعية خاصة قسم اللغة و الأدب العربي

و أخص بالذكر الدكتورة: نعماني حفصة، الدكتور مصطفى ولد يوسف

الدكتور حيدوش أحمد، الأستاذ العوفي بوعلام، الأستاذة بوعامر كريمة

الأخت و الصديقة الصدوقة الصادقة بن خادم بهية، الأخت زهرة، الأخت رحماني خديجة

الأخ خليفي فاتح، الأخ رحماني بلقاسم، و إلى كل القائمين على المكتبة الخاصة

بقسم اللغة و الأدب العربي و كل من ساعدني من قريب

أو بعيد طوال مسيرتي الدراسية



# إِهْدَاء

الحمد لله الذي بلغني مرادي وهدفي، و الحمد لله لولا عونه

ماكنت أصل الى انجاز هذا العمل والذي أتقدم بإهدائه

إلى روح والدتي الغالية...رحمها الله تعالى

إلى والدي الحنون...أطال الله في عمره

إلى أختاي اللتان كانتا سنداً لي وقدمتا لي كل الدعم لإتمام عملي

عائتي الصغيرة...رعاها الله لي

إلى الغالية إيناس

صديقات عمري...آسيا، نعيمة، عقيلة، نسيمة، حفيظة

كل من احتواهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

## حورية



# مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا و تصويرا للواقع و قراءة في عصرنا الحالي، و التي بدأ الأدباء من خلالها بصياغة تجاربهم و خبراتهم الفنية وذلك نتيجة تزايد وعي الكتابة بهذا الفن، و الاطلاع على النماذج الرفيعة في الآداب الأجنبية الأخرى و تأثرهم بها، فكان نتاج هذا الاطلاع و التأثير تكاثر الأعمال الأدبية و تعددها في شكل قوالب مختلفة و متنوعة فكانت الرواية النفسية واحدة من هذه الأعمال التي حملت في طابعها الفني منحى نفسيا مبنيا على أسس نفسية و معطيات علم النفس الحديث، و التي أخذت تهتم أيضا بإبراز نمط حياة الشخصيات، والكشف عن خباياها النفسية و ما يدور في ذواتها من مكونات و هو ما نجده عند الروائي مصطفى ولد يوسف الذي رصد لنا الظاهرة النفسية من خلال روايته "مدن الصحو والجنون"، والتي صور لنا من خلالها الحالة النفسية لشخصيات الرواية، فارتأيت أن تكون هذه الرواية موضوعا للدراسة، رغبة مني في الاطلاع أكثر على أدب مصطفى ولد يوسف و إبراز مكونات الكتابة عنده، إضافة إلى رغبتني في التعمق و الغوص في هذه الرواية التي اخترتها نموذجا دون الروايات الأخرى، والأهم من ذلك هو الكشف عن أبرز الدلالات و الأبعاد النفسية لمجمل الشخصيات و معاشته من صراعات نفسية داخلية و خارجية و عليه جاء عنوان مذكرتي ب:

**- البعد النفسي في رواية مدن الصحو و الجنون لمصطفى ولد يوسف.**

و للوقوف على هذه الدلالات و الأبعاد النفسية نطرح الإشكالية التالية:

كيف كانت تجليات البعد النفسي رواية مدن الصحو و الجنون؟

هذه الإشكالية تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات منها:

- ما مفهوم البعد النفسي و كيف كانت تجلياته في الرواية؟

- ماهي أبرز الدلالات النفسية البارزة في شخصية البطل؟ و كيف صاغها مصطفى ولد يوسف في روايته؟

وللإلمام بهذا الموضوع و محاولة الإجابة على هذا الإشكال قسمت الموضوع إلى:

مقدمة والتي اشتملت على تحديد موضوع الدراسة ومدخل وفصلين، و اختتمت الدراسة بخاتمة و ملحق.

أما الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان: مفاهيم نفسية حول الشخصية الروائية، و قد

ادرجت مبحثين في هذا الفصل كالتالي:

**المبحث الأول: الشخصية في ضوء التحليل النفسي.**

**المبحث الثاني: الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي.**

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: تجليات البعد النفسي في شخصيات الرواية، ويظم

هو الآخر مبحثين اثنين:

**المبحث الأول: الأبعاد النفسية لشخصيات الرواية.**

**المبحث الثاني: العلاقة النفسية بين شخصيات الرواية و دورها في بناء الرواية.**

ثم جاءت الخاتمة عرضا لأهم ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة كإجابة على بعض ما

ورد فيها من تساؤلات، فضلا عن تضمين المذكرة بملحق جاء فيه التعريف بصاحب الرواية

وملخص الرواية.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد كان منهجا وصفيا، و تحليليا لأننا اتبعنا إجراءات

منهج التحليل النفسي في الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصية في الرواية.

و قد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: كتاب " الاتجاه

النفسي في النقد العربي الحديث " للدكتور أحمد حيدوش، كتاب في نظرية الرواية لعبد مالك

مرتاض، و كذلك تحليل النص السردي لمجمد بوعزة، وأيضا كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

وفيما يخص الصعوبات فإن بحثنا هذا لم يبخل من الصعوبات التي واجهتنا منها:

- قلة الدراسات المنحى النفسى حول روايات الكاتب مصطفى ولد يوسف.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله عز و جل على عونه لي وأن أتقدم بالشكر للأستاذ

المشرف ، كما أتوجه بالشكر و التقدير والامتنان إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

لانجاز هذا البحث المتواضع.





مداخل

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة  
ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحرك  
حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من  
الحياة، و مجادلتها أدبيا داخل النص .

لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية، بمعنى  
اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية، التي تتكفل بتدبير الأحداث، و تنظيم الأفعال، و إعطاء  
القصة بعدها الحكائي، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية باختراعاتها و تقطعاته  
الزمانية و المكانية .

## 1. تعريف الشخصية لغة و اصطلاحا:

لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة، بتعدد وجهات نظر الأدباء و النقاد، حيث  
أنها مكونا رئيسيا في عالم الإنتاج الروائي، و هي عنصرا محوريا في تطور الحكى في تحرك  
الأحداث و تفاعل داخل الرواية.

و بذلك أصبحت دراسة الشخصية تمثل الأهمية الكبرى لدى النقاد و الدارسين و الباحثين  
في الدراسات السردية، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث، مما أدى إلى عدم الاتفاق  
على تعريف واحد لها سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية .

## أ) الشخصية لغة :

كلمة شخصية (personnalité) مشتقة من لفظ لاتيني (persona)، ومعناه القناع أو

الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، و من ثم فالحكم على الشخصية أساس صفات الفرد الخارجية كما تبدو وللغير.<sup>1</sup>

ولفهم معنى الشخصية جيدا لا بد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم، فنجدها عند "ابن منظور" في لسان العرب: "الشَّخْصُ": جماعة شَخْصِ الإنسان و غيره، مذكر، والجمع أَشْخَاصٌ و شُخُوصٌ و شِخَاصٌ.<sup>2</sup>

و تعني أيضا "من وراء اصطناع تركيب (ش، خ، ص)، التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، فكأن المعنى إظهار شيء و إخراج و تمثيله و عكس قيمته"<sup>3</sup>، فالمراد بالشخصية إثبات الذات، و هي مجموع صفات وأفعال خاصة بكل فرد إنساني يتميز به عن غيره. و عرفها الزمخشري في أساس البلاغة الكلمة بقوله: شَخْصٌ: رأيت أشخاصا وشُخُوصًا امرأة شخصية كقولك جسيمة، و شَخْصَ من مكانه و أَشْخَصَ و من المجاز شَخَّصَ الشيء أي عَيَّنَه و شَخَّصَ بصر الميت شَخَّصَ إليك بصري والأبصار نحوك شاخصة و أَشْخَصَ فلان بفلان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمود محمد الزيتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية و التطبيق، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1974، ص 22

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، (د-ط)، المجلد السابع، ص 45

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 75

<sup>4</sup> أبي قاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، باب الشين، ص 497، 498

من خلال التعريفين نلاحظ أنه لا وجود للاختلاف فكلاهما ربط الكلمة بالمظهر الخارجي أو الجسم ونلمس ارتباط كلمة " شخص " بالجانب المادي المحسوس ولا تنتقل إلى المعنوي إلا عن طريق المجاز.

و جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " الشين و الخاء و الصاد أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء من ذلك الشخص و سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد و ذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص، شخيص، وامرأة شخيصة أي جميلة.<sup>1</sup> و المراد بالشخصية هنا هو الظهور و الارتفاع و السمو.

تظهر من خلال هذه التعريفات أن الشخصية مرت بمراحل عدة فمن دلالتها على القناع أو الوجه المستعار إلى مجموعة مميزات و مقومات تميز كل فرد عن غيره.

أما في القاموس المحيط " الشخص هو الجسم الذي له مشخص و حجم و قد يراد بها الذات المخصوصة والهيئة المعينة، وتطلق كلمة شخص على الإنسان ذكر أو أنثى، و نجد أيضا الشخص: سواء الإنسان و غيره و تراه من بعيد، جمع أشخص ، ارتفع.<sup>2</sup>

## ب) الشخصية اصطلاحا:

اتخذ المفهوم الاصطلاحي للشخصية تعاريف مختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين فيه حيث يمثل عنصر الشخصية عنصرا هاما، محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، و من ثمة كان التشخيص هو محور التجربة الروائية و مع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات و النظريات

<sup>1</sup> أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة ( شخص)، ج3، دار الفكر للطباعة و نشر، إسكندرية، مصر، ط2، 1979، ص 254

<sup>2</sup> الفيروز أبادي ( العلامة مجد الدين بن يعقوب )، معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1301 هـ، ص 303

السيكولوجية حول مفهوم الشخصية و تصل إلى حد التقارب والتناقض في النظريات  
السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا و تصير فردًا، شخصًا، أي ببساطة " كائنا  
إنسانيا" و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي  
ويعكس وعيا إيديولوجيا بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنوي الشخصية باعتبارها جوهرًا  
سيكولوجيا و لا نمطا اجتماعيا، وإنما باعتبارها علاقة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي  
تنجزها في سياق السرد و ليس خارجه إن التحليل البنوي يعتبر الشخصية عنصرا فاعلا ينجز  
دورا أو وظيفة في الحكاية أي بحسب ما عمله <sup>1</sup>.

فالشخصية الروائية لدى بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين مثلها مثل الشخصية السينمائية  
أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تغتري إليه بما فيه من أحياء و أشياء، أنه لا  
يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل، بل أنها مرتبطة بمنظومة  
وبواسطتها هي وحدة تعيش فيها بكل أبعادها. <sup>2</sup>

كما تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية، بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية  
في عرْفهم " فن الشخصية" إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ  
نفسه، و حتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة و السيرة، فإن  
الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة  
أو تصارعها معها.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 39

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص 87

لا يستطيع أي ناقد أو دارس للأدب أن يغفل دور الشخصية في الرواية مهما كان الموضوع الذي يركز عليه بل لا نبالغ إذا قلنا أن تطور فن الرواية، يتجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية و بيان دورها في الحياة ومنظوره لها، و الذي يعكس رؤية الكاتب.<sup>1</sup> و تتمثل أهمية الشخصية في بناء الرواية، من خلال كونها المحور الذي تدور حوله الأحداث، وهي التي يجري على لسانها السرد، و هي التي تحمل الرموز و العلامات اللغوية الدالة على ما يريد الكاتب طرحه وما يريد الناقد أن يستوعبه من النص حتى و لو أراد إماتة المؤلف .

و للشخصية أهمية كبرى فهي محور أساسي في الرواية لأنها تعتبر مركز الأحداث والروائي حين يطرح رؤيته فإنه يطرحها عبر شخصيات رئيسية أو ثانوية، فالشخصية بهذا الوضع تعد المكون الأكبر للنص الروائي، و بالرجوع إلى أصل الكلمة فهي مشتقة من أصل لاتيني persona و هي تعني القناع الذي يلبسه الممثل على وجهه من أجل التكر و عدم معرفته من قبل الآخرين لكي يؤدي دوره المطلوب.<sup>2</sup>

تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع و تشويق في القصة لعوامل كثيرة، ومنها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان، إلى التحليل النفسي و دراسة الشخصية فكل من يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، كما إن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها و مظاهر هذا التأثير.

<sup>1</sup> محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الدين

للطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 11، 13

<sup>2</sup> رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها و أساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص 09

## 2. أنواع الشخصية :

### (أ) الشخصية الرئيسية:

تلعب الشخصية الرئيسية دورا مهما في تطور الأحداث، و هي التي تدور حولها أو بها أحداث الرواية كما أنها تتحكم في الشخصيات الأخرى و تظهر أكثر منهم، لأنها " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس"<sup>1</sup>، فهو يمنحها أكثر حرية و يوليها عناية فائقة، لأنها هي المحرك للعمل الروائي، فلا تطغى أي شخصية عليها، و أغلب الكتاب يصورون سيرتهم الذاتية من خلال شخصياتهم الرئيسية.

و يمكن التعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها حيث " تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، و غالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة ) داخل الثقافة والمجتمع "<sup>2</sup>، فالدور الذي تقوم به الشخصية الرئيسية يجعلها تحظى بمكانة مرموقة عند السارد " فلبطل بمثابة الركيزة لعدد من الأوصاف أو التأهيلات التي يعدم وجودها أو على الأقل يكون توفرها عند غيره من الشخصيات الأخرى بدرجة أقل"، فهي " تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، و تحظى بمكانة متفوقة"<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، ( د - ط)، 2009، ص 45

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سبق ذكره، ص 53

<sup>3</sup> عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، ج2، ص 124

هذه المكانة تميزها عن غيرها و تجعلها في الصدارة من حيث عناية الكاتب بها، فهي الأساس في فهم مضمون العمل الروائي، و حياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث و تفاعلها معه، و جعلها معبرة عن الموقف دون تصنع.

### ب) الشخصية الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية مقارنة بالشخصيات الرئيسية بدور محدود و غالبا ما تكون

وظيفتها أقل قيمة من الشخصية المركزية، كما أنها تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة

للشخصية الرئيسية فهي " التي تقوم بدور معين ثم تختفي و يكون ذكرها في الرواية نادرا أي

تكتفي بوظيفة مرحلية"<sup>1</sup>.

كما أنها " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد

بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، و غالبا تظهر في سياق

أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى "<sup>2</sup>، و بهذا تكون أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية

وترسم بشكل سطحي، وبالتالي لا تحظى بالاهتمام الكبير و لكنها تبقى عنصر مهم و حيوي في

البناء الروائي.

و يجب علينا التمييز بين الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية و هذا ما ذهب إليه عبد

المالك مرتاض حيث قال: " الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل

معرفة الشخصية المركزية من غيرها وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهرنا بدقة على

ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي إلى جدته في عالم التحليل

الروائي مثمر حتما، و إذا كنا لا نفتقر في مألوف العادة، إلى الإحصاء للحكم بمركزية

<sup>1</sup> ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 215

<sup>2</sup> محمد بوعزة، مرجع سابق، ص 57



الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي ولكنها قاصرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها<sup>1</sup>، و بهذا لا يكون الإحصاء هو وحده المعيار لمعرفة الشخصية الرئيسية من غيرها، فالملاحظة مهمة أيضا لمعرفة ذلك و كذلك الفهم الجيد للنص، و للتمييز بين الشخصية الرئيسية و الثانوية حدد لنا محمد بوعزة مجموعة من الخصائص أدرجها في الجدول التالي :

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- مسطحة .</li> <li>- ثابتة.</li> <li>- ليست لها جاذبية .</li> <li>- تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى</li> <li>- لا أهمية لها.</li> <li>- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- معقدة.</li> <li>- متغيرة.</li> <li>- لها القدرة على الإدهاش و الإقناع.</li> <li>- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى .</li> <li>- تستأثر بالاهتمام .</li> <li>- يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها</li> </ul>

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية، و لا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته و نكهته و قدرته على إبلاغ رسالته و بلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث و بما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ( معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق )، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ( د- ط)، 1995، ص 143

#### 4. أبعاد الشخصية:

لكل إنسان صفات و ملامح تميزه عن غيره سواء كانت جسدية أو نفسية أو سلوكية معينة وما دامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث و تقوم بالأفعال في أي عمل سردي سواء كان رواية أو قصة...، فقد أولاهها الباحثون أهمية كبيرة، فقد نشأ في علم النفس " علم يسمى علم الشخصية" يدرس الإنسان مركز في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ماهو غريزي أو فطري، ومنها ماهو يكتسب عن طريق البيئة والثقافة و كذا أنواع مختلفة من السلوك و هذا ما أدى بالعلماء و الباحثين إلى الاختلاف فيما بينهم حول الشخصية و في تغليبهم لجانب على آخر.<sup>1</sup>

فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات و هي الجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية والجانب الجسمي و الذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات و عيوب و الجانب الفكري الذي يهتم بأفكار الشخصية و عقيدتها و أيديولوجيتها، و أخيرا البعد النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية و الميول والرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية، و هو ما يهمننا من بين الأبعاد لأننا بصدد دراسة شخصية من منظور نفسي كون هذا البعد يتعلق بالمزاج والميول و ما يعترى الإنسان من مركبات نقص تؤثر أكبر التأثير على كيانه الاجتماعي أو الجسماني. و كل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الأربعة لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات و تمنحها الفرادة، و الكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته تلك الأبعاد.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، مرجع سابق ، ص 21

تعتبر الشخصية المحرك الأساسي للعمل السردي، و لذلك سنعرف بشكل خفيف هذه

الأبعاد كالتالي :

### ( أ) البعد الجسمي ( الفيزيولوجي ) :

لهذا البعد أهمية كبرى في تحديد و توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات

الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة

من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو

بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها و تصرفاتها.

أي أن البعد مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية " كما تعتبر الكيان

المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح و الصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه

الذكر و الأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح...<sup>1</sup>

فهذا الجانب يتعلق بالجنس و السن و الحالة المرفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان

العضوية و أبسط طريقة لوصف أي شخصية و تقديمها هي إيراد وصف جسماني لها و موجز

عن حياتها.

و الهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ و مدى اتصالها بالشخصية هذا من

جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008 م ص 23

(ب) البعد الفكري:

و نقصد بالبعد الفكري " انتماءاتها أو عقيدتها الدينية و الأيديولوجية و هويتها و تكوينها الثقافي، و مالها من تأثير في سلوكها و رؤيتها و تحديد وعيها و موقفها من المواقف العديدة"<sup>1</sup> أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية له أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض و كلما اعتنت بمكوناتها الفكرية كانت أكثر ديمومة و تميزا .

يعد التصوير الفكري للشخصية ذا أهمية بالغة في جانبها البنائي، لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية وحالتها الذهنية، و تفسر ردود فعلها و توجهاته، و تبرز أهمية هذا البعد في روايات ( السلامة) كونها روايات يطغى عليها الجانب الفلسفي الذهني، و يمكننا توضيح البعد الفكري من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية على حد سواء.<sup>2</sup> فالشخصيات الرئيسية كشخصية ( ميمون قحطان، و شوكان الورد، و ظبية، و سامح الهديان و حسو ) التي تمثل أبعادا فكرية تتجسد في البحث عن الحقيقة الجوهرية الضائعة التي بدونها تبدو الحياة الإنسانية بلا معنى أو بلا هدف .

إلى جانب ذلك نلاحظ دلالات الأسماء ف(ميمون) اسم يدعو إلى التفاؤل – كما نعم – برغم تاريخ حياته المضنية، أما ( شوكان الورد) فهو اسم فيه طباق بين ( الشوك و الورد ) كطباق حياته التي يعيشها بين ( عبد و حر ) تلك الشخصية التي تعد رمز القائد الذي يلبي حاجة الرجال الباحثين عن هذه الخصيصة .

<sup>1</sup> محمد بوعزة، مرجع سبق ذكره، ص 47

<sup>2</sup> بان البناء، البناء السردى في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، الأردن،

أما البعد الفكري للشخصيات الثانوية فيتمثل في جبهتين أكبستا الرواية و أبطالها مناخا فلسفيا و فكريا عاما وتلك الشخصيات تتمثل بقطبي الصراع، الجهة الأولى علاقة الخير والمحبة البريئة الصافية، هذه العلاقة التي تدعو إلى العمل و إلى سلك الطريق الذي يؤدي إلى البحث الصحيح، ومن ثم إلى المقصود و الهدف وهم جماعة عباس المدلول في رواية ( الغيمة الباكية) و جماعة أسعد بن البراء في رواية ( الثعابيني ) وشخصية أبو ربيع في رواية ( سر الشارد ) وضباط التحقيق في رواية ( من قتل الرجل الغامض ؟).

أما الجهة الثانية فهي جماعات السبل اللولبية و الطرق الملتوية، و القصد من وراء ذلك التحقيق أهداف و تبرير وسائل مثل جماعة: ( الكولونيل لوفنتال و الكولونيل شوفان) في رواية ( الغيمة الباكية)، و ( سفراء الدول الأجنبية في دولة وادي النعيم) في رواية (الثعابيني) و(النقيب صخر و جميع أعوانه) في رواية ( سر الشارد)، و ( العقيد عناد و أتباعه) في رواية (من قتل الرجل الغامض؟).

### ج) البعد الاجتماعي:

نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف " الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"<sup>1</sup> و هذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم و تصوير الكاتب لها،" حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية و أيديولوجياتها و علاقاتها الاجتماعية - المهنة - طبقتها الاجتماعية ووضعها الاجتماعي مثل الغني و الفقر".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 47 و 48

<sup>2</sup> شريبط أحمد شريبط، مرجع سبق ذكره، ص 49

فهو يهتم بتصوير الشخصية من خلال مركزها الاجتماعي و ثقافتها و ميولها و الوسط الذي تتحرك فيه ويشمل كل ما يحيط بالشخصية و يؤثر في سلوكياتها و أفعالها، حيث أنه يمكننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي و أحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها.<sup>1</sup>

إذن الغاية من هذا البعد أنه يصور الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة و الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه و تواكب أحداثه لحظة بلحظة.

### (د) البعد النفسي:

البعد النفسي أو مايسمى بالسيكولوجي، و هو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها.<sup>2</sup>

كما يتضمن النص السردي أيضا "أوصاف داخلية و التي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته في معرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أحوالها النفسية من مشاعر و عواطف و طبائع و سلوكيات و مواقفها من القضايا التي تحيط بها، ولأن الشخصية " من أصعب معاني علم النفس تعقيدا و تركيبا و ذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية و الوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر و التأثير)، تر، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص 108

<sup>2</sup> احمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص68

<sup>3</sup> صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م، ص 121

و يتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به و تقوله و ما يظهر عليها من انفعالات(حزن،فرح غضب)، وهذا البعد يعد ثمرة البعدين السابقين و الذي يحمل كيانا اجتماعيا و جسمانيا و يمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع الداخلي و ذلك في أشكال الحوارات الداخلية المختلفة .

و يتميز بغياب المؤلف و سيطرة ضمير الغائب و المتكلم و المخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار غير المباشر فيتسم بحضور الراوي و تدخله بين الشخصية و القارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والملتقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف.

و من خلال فهمنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية إلا أنها تتأثر بالتربية و البيئة " و الجانب العقلي تنميه الثقافة و التربية أما المظهر الخارجي كاختيار الثياب تعبر عن ذوق صاحبها و كذا مستواه الاجتماعي في نفس الوقت .

و بالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الأربعة، " فهي مجموعة من الصفات النفسية و الجسدية موروثه كانت أو مكتسبة كالعادات و التقاليد و القيم و العواطف المتفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معها.

و في نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية نجد أنها مزيج مركب من أربعة أبعاد أساسية لا

يمكن الاستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>صالح مفقودة، مرجع سابق، ص 126

و إذا أردنا أن نحصي الروايات التي وظفت البعد النفسي فإن ذلك مستحيل، لأنه لا يمكن أن تكتب رواية و تؤسس شخصيات دون أن يكون البعد النفسي حاضرا فيها، فما أكثر الروائيين الذين اتخذوا شخصيات مركبة و معقدة كأبطال لرواياتهم نذكر من ذلك: شخصية الشاعر المثقف في رواية ( الشمعة و الدهاليز) للطاهر وطار و شخصية الساردة (ياما) في رواية ( مملكة الفراشة) لواسيني الأعرج التي تبدو كأنها تعاني من شيء يشبه الباثولوجيا النفسية التي فصلتها عن واقعها و أنهكت نفسيتها إلى حد الدمار.

و كذلك بعض شخصيات نجيب محفوظ في روايته ( اللص و الكلاب ) من خلال شخصية ( سعيد مهران ) الذي قسم الكاتب حياته النفسية إلى مرحلتين هامتين هما: مرحلة ما قبل السجن و مرحلة الخروج من السجن و الآثار النفسية التي خلفها السجن في الشخصية.



## الفصل الأول:

### مفاهيم نفسية حول الشخصية الروائية

المبحث الأول: الشخصية في ضوء التحليل النفسي

1. الشخصية عند فرويد

2. الشخصية عند مورتن برنس

3. الشخصية عند ألبرت

4. الشخصية عند ايزنك

المبحث الثاني: الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي

1. الشخصية الروائية عند فرويد

2. الشخصية الروائية عند عزا لديني إسماعيل

3. الشخصية الروائية عند جورج طرابيشي

## المبحث الأول: الشخصية في ضوء التحليل النفسي

الأدب ظاهرة ارتبطت بالإنسان منذ أن وُجد، وعبرت عنه في مراحل حياته المختلفة، حيث اجتذب أنظار العلماء وحاولوا أن يجدوا فيه ما يروي ضمأهم. ولذلك غدت المعرفة العلمية ضرورية للناقد الأدبي الذي استفاد كثيرا من فروض العلماء سواء تلك التي خصوا بها الأدب أو غيرها.

"... ولعل علم النفس كان أكثر العلوم الحديثة احتواءً للأدب وإسهاما في تفسيره"<sup>1</sup>.

وقد تعددت تعاريف الشخصية، فنجد في معجم علم النفس والتحليل النفسي أن الشخصية *personnalité* تتفاوت بين التعريفات الأقل تحديدا وشمولا إلى التعريفات العملية الأكثر تحديدا وشمولا، فمن التعريفات الأقل شمولا على سبيل المثال التعريف الذي يورده "ستايجر" والخاص بأن "الشخصية هي تأثيرك على ناس آخرين"<sup>2</sup>.

وفي ضوء هذا التعريف يمكن وصف الفرد بأنه "قوي الشخصية" بمعنى له قوة وفعالية

التأثير على الآخرين أو يمكن وصف الفرد بأنه "ضعيف الشخصية" بمعنى أنه تسهل على

الآخرين التحكم به والسيطرة عليه.

### 1. الشخصية عند فرويد (FREUD):

يرى فرويد أن الشخصية من حيث تكوينها تشكل بناء ثلاثيا وكل جانب من هذا التكوين يتمتع بصفات ومميزات خاصة، والجوانب الثلاثة تشكل في النهاية وحدة متفاعلة ومتماسكة هي الشخصية وعناصر هذا البناء الثلاثي ممايلي: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

<sup>1</sup> احمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1983، ص 10..

<sup>2</sup> فرج عبد القادر طه مع آخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، ص 237.

## - الهو (ID):

هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى، ويتضمن جزأين، جزء

قطري يتمثل في الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة وهناك جزء مكتسب وهو

العمليات العقلية المكبوتة التي يمنعها الأنا (الشعور) من الظهور.

يعمل " الهو " وفق مبدأ اللذة والألم ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع، وهو لا شعوري

كلياً " فهو يعمل كجهاز انعكاس يساعد على التفريغ الفوري لشحنة عن طريق تحريك استجابة

لمثيرات جسمية، قد تكون من داخل الجسم أو من العالم الخارجي، ويهدف " الهو " إلى الحصول

على الإشباع الغريزي".<sup>1</sup>

ومنه يمكن القول بأن " الهو " فطري موجود منذ الولادة عند الطفل ويعمل على تحقيق

الرغبات دون الاهتمام بالضوابط والأعراف وهو لا يتغير بمرور الزمن.

## - الأنا EGO:

الأنا كما وصفه فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين " الهو " و " الأنا

الأعلى"، حيث يقبل بعض التصرفات من هذا وذاك وتربطها بقيم المجتمع وأعرافه.

ويتكون " الأنا" من مجموعة الخبرات التي يتعرض لها الفرد، ويعتبر العنصر الوحيد

الذي يمكنه التفاعل مع البيئة، وهو الذي يحاول إشباع حاجات " الهو " بشكل لا يخالف التربية

والعادات والتقاليد والدين.

<sup>1</sup> فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997، ص 33.

ومن أهم وظائف " الأنا"، كبح جماح "الهو" وإذعانه للواقع فنمو "الأنا" يضعف "الهو" ويجرّده من طاقته النفسية، فهو الجانب الذي ينسّق بين رغبات "الهو" ومطالب "الأنا الأعلى" الذي يمثل الضمير.

"الأنا" هو القسم التنفيذي - إن صحّ التعبير - من الشخصية ويتضمن نشاطه الإدراك والتفكير الواعي والذاكرة والتعلم والاختيار والحكم ... كما أن عليه اكتشاف المحفزات اللاشعورية الخطرة لكي تعرقلها بسحب مدة في ذلك من الطاقة النفسية.

وعليه فالأنا هو مركز الشعور ويقوم بدور الدفاع عن الشخصية كما يعمل على تحقيق التوازن الاجتماعي للشخص مع بيئته.

### - الأنا الأعلى SUPEREGO:

يعتبر "الأنا الأعلى" مستودع المثاليات والأخلاقيات، فهو بمثابة الدرع الأخلاقي للشخصية، كما يعمل على كبح اندفاعات "الهو".

يتكون الأنا من مجموعة المثل الاجتماعية والأخلاقية، يحكمه مبدأ الواجب ويسمى بالأنا المثالي ينشأ اشتقاقاً من الأنا، له مظهران، مظهر عقابي يمكن تلخيصه في الضمير القاسي ضروب الكف ومشاعر الندم ومظهر آخر موجب، ويندرج تحت إطاره وضع الأهداف والطموحات.

إذن يمثل "الأنا الأعلى" الضمير وهو الذي يسعى دائماً لدفع الفرد نحو الكمال، فهو أداة نقل الأفكار والمعلومات إلى الشعور وهو الذي يعاقب على الأفكار المحرّمة، ويحدد الأدوار التي يجب أن يقوم بها الفرد ويعمل إذن على عقاب "الهو" بناء على ما يتصرف به هذا الأخير.

ولكن من الممكن أن يكون " الأنا الأعلى " ناقص التكوين وعندها يكون هناك خلل في ضمير الفرد فكل من يقوم - في هذه الحالة - بمخالفة العادات والتقاليد ومبادئ التربية وتعاليم الدين، يكون لديه "الأنا الأعلى" ناقصاً أو مشوّهاً.

لقد أعطى فرويد "للأنا الأعلى دوراً كبيراً وفعالاً في اتزان الشخصية، وذلك لموقعه الاستراتيجي في الجهاز النفسي، حيث يعتبر الميزان الموفق بين القوى المتضاربة -الهو والأنا"<sup>1</sup>.

## 2. الشخصية عند مورتن برنس (Morton prince):

"مورتن هنري برنس هو طبيب أعصاب وطبيب نفسي وعالم نفس أمريكي، ولد في 21 ديسمبر 1854 في بوسطن وتوفي في 31 أوت 1929، حصل على شهادته في الطب من جامعة هارفارد، أنشأ مجلة علم النفس غير الطبيعي ونشر العديد من مقالاته فيها، نشر ستة من كتبه وكتب أكثر من 100 ورقة علمية تضمنت معلومات عن الطب العام والفلسفة وعلم الأعصاب وعلم الأمراض النفسية"<sup>2</sup>.

يرى مورتن الشخصية هي "مجموع الاستعدادات أو الميول، والدوافع والقوى الفطرية

الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة"<sup>3</sup>.

نلاحظ من تعريفه للشخصية أنه ربطها، لما هو فطري، يتوفر منذ ولادة الإنسان (الغرائز

والميولات) وما هو مكتسب موجود بالخبرة والممارسة، فالشخصية بهذا الشكل هي عبارة عن

<sup>1</sup> جيرالد بلوم، الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص37.

<sup>2</sup> Serge NICOLAS, morton PRINCE, «la dissociation d'une personnalité », étude biographique de psychologie pathologique, l'harmattan, 2005, p07.

<sup>3</sup> نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 44.

وحدة منفردة ومختلفة أي ما يجعلها تحمل مميزات خاصة عن غيرها، وتكون مرتبطة بمجموع الدوافع والميول سواء نفسية فطرية أو مكتسبة.

### 3. الشخصية عند جوردن ألبرت Allport:

"جوردن ألبرت هو عالم نفسي أمريكي، ولد 11 نوفمبر 1897 وتوفي في 09 أكتوبر

1967، اهتم بدراسة الشخصية وهو أحد من وضعوا أساس علم نفس الشخصية، من أبرز

أعماله كتاب الشخصية".<sup>1</sup>

الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والجسمية، الذي يتحدد

طابعه الخاص في توافقه لبيئته.

يلاحظ في تعريف "ألبرت" للشخصية أنه يجمع بين ماهو نفسي من مكبوتات وغرائز

وما هو جسمي من ملامح وتصرفات وتنظمه داخل الفرد، ولقد ربط "ألبرت" الشخصية

بالجهاز النفسي والجسمي وجعلهما أساسا لبناء شخصية الفرد.

### 4. الشخصية عند إيزنك Eysenck:

هانز إيزنك، "عالم نفسي ألماني من أصل بريطاني، ولد في 4 مارس 1916 في برلين

بألمانيا وتوفي في 4 سبتمبر 1997، قام بإنشاء وتطوير نموذج الأبعاد لخصائص الشخصية.

هو مؤسس مجلة "الفروق الفردية والشخصية" وقد كتب حوالي 80 كتابا وأكثر من

1600 مقال صحف".<sup>2</sup>

إيزنك عرف الشخصية بقوله: " الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما

لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد في بيئته".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> <https://uomustansiriyah.edu.iq>.

<sup>2</sup> أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1979، ص5.

<sup>3</sup> أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1987، ص 39.

وعليه يمكن أن نستنتج من التعريفين السابقين، تعريف "ألبرت" وتعريف "ايزنك" أنهما يتفقان في مصدر الشخصية فهي نتاج العقل والجسم وطباع الفرد ومزاجه وعقله، والتي تتحدد بتوافقها مع البيئة.

### المبحث الثاني: الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي

تعد الشخصية ركيزة أساسية في العمل الروائي، فبدونها لا يكون للموضوع أي قيمة أو معنى، فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث من خلال تحركاتها والعلاقات بما بينها.

كما تعتبر إحدى مكونات الحكاية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، "فهو القطب الذي يتمحور حول خطاب السرد، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"<sup>1</sup>، فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما "لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات"<sup>2</sup>.

وفي هذا الصدد يقول رولان بارت: "إنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات"<sup>3</sup>، أي لا وجود لأي عمل روائي في غياب الشخصية لأن العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها حيث أن الحوار لا يمكن أن يكون بدون شخصية حوارية، والأحداث لا تتحرك في غياب الشخصية المحركة للأحداث، وإن الشخصية تتحرك في الفضاء الزماني والمكاني

<sup>1</sup> جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 2000، 13، ص 195.

<sup>2</sup> جريدة حماس، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والجبيل المصطفى فاسي (مقارنة في السينمائيات)، منشورات الأوراس، الجزائر، (د.ط) 2007، ص 96.

<sup>3</sup> عمر عبد الواحد، شعرية السرد، (تحليل الخطاب في المقامات الحريري)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 121.

فالشخصية إذا هي محرك الرئيسي للرواية خلال تسييرها للأحداث، وهي التي يأتي على لسانها السرد ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب إيصاله للقارئ.

كما أن للشخصيات دوراً أساسياً في بناء الرواية: لأنها المركز الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية تشكل مخططاً ضرورياً للوصف.

فبدونها يخيم الخمول على الجو، فلا يتغير الحدث ولا تصبح هناك رواية من الأساس فالشخصية الروائية هي التي " تنتج الحدث وتدفعه وتبنيه، وبدون الشخصية لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة، لأنها في الواقع ستفقد عنصراً جوهرياً لكتابة الرواية. وهذا يعني أن كل حدث لا يمكنه أن يستغني عنه شخصياته فبدونها لا يكون هناك ما تسمى بالقصة ذات القيمة.

وإذا كانت الشخصية أساسية لبناء الرواية، " فكلما زادت قوة تواجد هذه الشخصية على أرض الرواية وزادت موهبة الكاتب في رسم ملامح الشخصيات المادية والمعنوية سيصب في صالح الشكل العام للرواية والتي تنشأ أساساً من تفاعل الشخصيات والأحداث بنسق معين فتبدو قوية أو مملّة، عظيمة أو عادية.

فإن الراوي هو المحرك الأساسي داخل الرواية فيقوم بتوزيع المهام على شخصياته ويعمل على أن تتطابق كل شخصية مع الأفعال التي اختارها لتقوم بها.

وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور، فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي الأمر الذي دعا بعض الكتاب إلى عدم الاهتمام بالبحث عن الموضوع، يكفي أن يرصد شخصية تلفت انتباهه لتميزها، فإذا قام بوصف ملامحها ومتابعة سلوكها بطريقة فنية، "فقد كتب قصة والكاتب يصف الشخصية إما بشكل مباشر أي من منظوره هو، فيحلل عواطفها وأفكارها ويستعرض



ملاحظتها الخارجية والداخلية، وبشكل غير مباشر إذ يمنح لها الفرصة للتعبير عن نفسها وتفصح عن مكنونها من أحاديثها".<sup>1</sup>

كما اهتم بها أيضا علماء النفس بحكم أنها من أكثر التخصصات التي تهتم وتميل إلى قراءتها حيث أن "علم النفس يدرس الشخصية من ناحية تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئة وطرق قياسها"<sup>2</sup>، يمعن أنهم يتتبعون الشخصية وتطورها مع الأحداث داخل الرواية من جميع جوانبها.

هذه المكانة التي احتلتها الشخصية في الرواية جعلت الدارسين وبعض النقاد ينظرون إلى الرواية على أنها تصور تجربة إنسانية تعكس موقف كاتبها إزاء واقعه.

كما اهتم النفسانيون بالشخصية الروائية التي تعد وهمية ينتجها الخيال، فقد درسوا عدة شخصيات روائية من منظور نفسي.

ورغم أن فرويد كتب ثلاث دراسات تطبيقية طويلة في التحليل النفسي للأدب\* ، والتي

توصل من خلالها إلى أن الشخصيات الروائية التي قام بدراستها تتضمن جزء من خصائص كتابها، إلا أنني ركزت على دراسات عربية في جانبها النقدي النفسي باعتبارها الأقرب لموضوع الدراسة وهي رواية عربية جزائرية.

<sup>1</sup> فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر، (د. ط)، 2002، ص 213.

<sup>2</sup> أحمد محمد عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص 29.

\* الدراسة التطبيقية الأولى بعنوان " هذيان وأحلام في قصة غراديفا " سنة 1906م والدراسة الثانية بعنوان " ذكرى من طفولة ليوناردو دافنشي " سنة 1910م، أما الدراسة الثالثة فكانت بعنوان " دوستوفسكي و " جريمة قتل الأب " سنة 1928م.

## 1. الشخصية الروائية عند فرويد:

بدأ المنهج النفسي بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته وعلى وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات " فرويد" في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن، كتجليات للظواهر النفسية. "لقد قام فرويد بوضع الأسس العامة للقراءة النفسية للأدب وحاول على ضوء هذه الأسس أن يضع تفسيراً لظاهرة الإبداع الفني".<sup>1</sup>

كانت النقطة التي انطلق منها فرويد في هذا الصدد تتمثل في تمييزه بين الشعور واللاشعور، بين الوعي واللاوعي، بين مستويات الحياة الباطنية، باعتبار اللاوعي أو اللاشعور هو المخزن الخفي غير الظاهر للشخصية الإنسانية.

"كانت نقطة ارتكاز وبؤرة اهتمامه تتمثل في الدرجة الأولى في الكشف عن القوانين

الخفية والمضمرة التي تعمل بها الذات الإنسانية".<sup>2</sup>

ودراسات هذا العالم التي يعول فيها كثيراً على اللاوعي أو العقل الباطن، من أوائل الدراسات التي عمت بتحليل شخصيات أبطال بعض الأعمال الأدبية مثل: مسرحية أوديب ملكا للأديب اليوناني سوفوكليس.

ويؤكد فرويد أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها هي التي تحدد شخصية الإنسان فإذا ما عانى شيئاً من الحرمان في هذه المرحلة الباكرة أو لقي بعض التجارب القاسية كانت هي المشكلة لأهم ملامح طريقته في السلوك وفي التصور وفي بناء الرموز، فإذا ما كان هذا الإنسان

<sup>1</sup> سمير سعيد حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويليه قاموس مصطلحات النقدية، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، د. ط. د. س. ص 65.

<sup>2</sup> صلاح فضل، مرجع سابق، ص 66.

فيما بعد مبدعا أو شاعرا أصبح محكوما بجملة تجاربه الطفولية تلك، والمرجعية الحقيقية لما يستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي.

فرويد لم يكن قط ناقدا أدبيا، ولكنه كان محللا نفسيا وأراد مواجهة استكشافه في مجال اللاوعي بمختلف الأنظمة الرمزية، من فن ودين وفلسفة وأسطورة.

و لقد فتح فرويد من هذا المنظور الطريق أمام النقد النفسي، و لعل فرويد حين واجه باستكشافاته في مجالات حقول المعرفة الإنسانية، مجالات التعبير المختلفة من فن و أدب وفلسفة و أساطير و أحلام، فإنما جاء ذلك ليثبت للناس أن كل مظاهر الإبداع تخضع للحظات اللاوعي و هذا الوعي هو الذي ينم عن استحضر الضائع في ذاكرة الطفولة، و استخراج المنسي من أحداث الماضي.

كما "أفضت بحوث فرويد وأصحابه إلى السعي لفهم الإبداع وكأنه كشف عن الرغبة الكاملة في النفس".<sup>1</sup>

فوصل فرويد إلى أن "أغلب الشخصيات الروائية التي درسها من منظور نفسي، تحمل كل المتناقضات فهي تحمل في تصوره الفنان المبدع الجدير بالخلود، وتحمل في الوقت نفسه النقيض، واعتبرها الصورة الحقيقية لحياة هذا الكتاب أو ذاك".<sup>2</sup>

ولم تلبث مدارس علم النفس أن تطورت، وتشبعت ونشأت إلى جانب تيارات التحليل النفسي عند فرويد وتلاميذه اتجاهات أخرى كان لها أثرها البالغ أيضا في اكتشاف جوانب غير

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص 142، 143.

<sup>2</sup> زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 12.

فردية لربط العالم الداخلي بالإبداع الأدبي... "ومن أهم هذه التيارات مدرسة يونج في علم النفس الجماعي".<sup>1</sup>

أما عن مصدر الإبداع الفني عند يونج فهو الشعور الجماعي أو الجمعي، الذي يحتفظ بطفولة الجنس البشري بما يختزنه من رواسب نفسية وما يتصل بها من صور ورموز، يطلق عليها يونج اسم النماذج العليا وهي موروث عتيق، يورث في أنسجة الأذهان ودائما يجد طريقة إلى أعمال الفنانين. "بل إنه ينبعث فيها انبعاثا تلقائيا، وكأن الفنان بذلك وسيط بشفاف لوجودنا البشري، بما يحمله بين أطوائه من اللاشعور الجمعي".<sup>2</sup>

وكان لاتجاهات يونج ونظرياته في الأنماط البشرية والنماذج العليا أثر كبير في تطوير الدراسات المفسرة للظواهر الأدبية والمرتبطة بالنقد الأدبي.

وقد لاحظ يونج أن دراسات علماء النفس للأعمال الأدبية ومبداها وتحليلهم لشخصيات الأدباء والفنانين انطلاقا من تحليل شخصيات العمل تغفل القيم الفنية والجمالية للأعمال الأدبية. ومن هنا يمكننا أن نستنتج بأن علماء النفس كان لهم فضل كبير في التحليل النفسي في

الأدب، و فضل كبير في إصدار أحكام نقدية مبنية على أساس نظرياتهم، التي مازالت إلى وقتنا هذا تحظى بقبول واسع في الأوساط الثقافية والأدبية، وكانت نظرياتهم عبارة عن مراجع

شكلت القراءة النفسية العربية ضمن الاتجاه النفسي العام خطوات مهمة و أثرت الدراسات النقدية بتحليلات متعددة و تعاملت مع النصوص الأدبية، فشاعت القراءة النفسية العربية لنفسها

أن تكون عبارة عن دراسات تتراوح بين التعريف بعلم النفس العام و بين المنهج النفسي التحليل، فهي دراسات تربط بين المفاهيم التي تسعى إلى البحث عن حقيقة الإبداع و علاقته

<sup>1</sup> صلاح فضل، مرجع سبق ذكره، ص73.

<sup>2</sup> عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط. د. س ص

بالأمراض النفسية ضف إلى ذلك بأن هذه القراءة سعت جاهدة للبحث في مجال العلاقة القائمة بين الأدب و علم النفس حيث تناولت الموضوع من منظور الطب النفسي أكثر منها في حقل النقد الأدبي، في ظل هذا يمكننا تتبع مسار الدرس النفسي في النقد الأدبي العربي، ذلك عن طريق تتبع مختلف البحوث و الدراسات التي قام بها أهم نقادنا في مدونتنا النقدية العربية .

## 2. الشخصية الروائية عند عزالدين إسماعيل:

" عز الدين إسماعيل عبد الغني ناقد و أستاذ جامعي مصري ولد في 29 يناير 1929 بالقاهرة و توفي سنة 2007 ، من مؤلفاته الأسس الجمالية في النقد الأدبي، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي و غيرها " <sup>1</sup>.

يعد عزالدين إسماعيل واحدا من أهم النقاد المعاصرين الذين أغنوا مكتبتنا العربية بدراسات نقدية مهمة يمكن تصنيفها تحت عنوان " الاتجاه النفسي في النقد العربي المعاصر ففي ضوء التأثير بفرويد ودراساته النفسية التي تعني بالدوافع اللاشعورية أكد ناقدنا أن العلاقة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات، لأن الأدب يفهم من ضوء المعرفة بالحقائق النفسية، التي يلزمنا معرفة الاستفادة منها إفادة عملية في دراسة الأدب.

"يعتمد الناقد أهمية كبرى على الاستفادة من نتائج علم النفس في تفسير الأدب، داعيا إلى وجوب أن تنصب الدراسة والتحليل على الأدب نفسه. لأن الدراسات التي تعني شخصية الأديب بوصفه فردا لا تتعرض لشيء من نتاجه إلا بالقدر الذي يلقى الضوء على فهم شخصية فهي دراسات أقرب إلى علم النفس منها إلى الأدب". <sup>2</sup>

<sup>1</sup> [https:// www.startimes.com](https://www.startimes.com).

<sup>2</sup> لطفي إبراهيم برهوم، الاتجاه النفسي في النقد العربي المعاصر، عزالدين إسماعيل نموذجاً، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1088، 2008، ص01.

ظل يؤمن زمنا طويلا بأن محاولة تفهم الأدب في ضوء التحليل النفسي ضرورة ملحة وأن علم النفس وسيلة لفهم الأدب على أساس صحيح، ولأنه قادر على أن يفسر لنا بعض الجوانب التي ظلت غامضة في الماضي.

"أصدر في هذا التصور المنهجي كثيرا من ممارسته النقدية التطبيقية، خاصة في كتابه (التفسير النفسي للأدب)"<sup>1</sup>.

فقيمة النص الأدبي عند الناقد بالمعيار الفكري أو الجمالي بقدر ما تتحدد في انطوائها على الظواهر النفسية التي تتناول أدق خفايا النفس البشرية، أي أن قيمة النص في قيمته النفسية. الناقد عز الدين إسماعيل في تبنيه الاتجاه النفسي في تحليل الأدب قدم لنا بعض الأعمال التطبيقية نعرض منها "رواية الأخوة كرامازوف" لدوستوفسكي، حيث سعت هذه الرواية إلى تأكيد نفس الأطروحات التي توصل إليها فرويد، حين درس الرواية و توصل إلى تحديد ملامح شخصية دوستوفسكي واصفا إياه بالشخصية المضطربة الحاملة لأبعاد الخطيئة، و الإبداع والأخلاق، فرواية "الإخوة كرامازوف" هي صورة مستنسخة للخلاصات التي توصل إليها فرويد، أشار فيها إلى أن دوستوفسكي يجسد جملة من الصفات المتشابكة التي تتراوح في الاختلاف حد التناقض، فهو الشاعر و الرجل الأخلاقي و الإنسان الخاطيء.

ما يقدمه لنا عز الدين إسماعيل لا يخالف ما سبق، فنتائج دراسته توصلت إلى أن عقدة الإجرام تملك الروائي وصراعه النفسي انعكس على شخصياته الروائية، فرواياته هي تنفيس عن مكبوتاته التي جسدها في الإبداع. "فهو شخصية متناقضة يبالغ من خلال شخصياته في

<sup>1</sup> يوسف و غليسي، مناهج النقد الأدبي، مناهجها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص30.

العطف والحب حيث كان يجب عليه أن يكرهه وعاطفته موجهة اتجاه الشخصيات الأنانية  
المجرمة".<sup>1</sup>

صرح عز الدين إسماعيل بتصريحات جريئة بشأن شخصية دوستوفسكي حيث جعله  
ضمن المجرمين الذين يتلبسون بالفن لإفراغ مكبوتاتهم، خاصة رأيه المتعلق بعلاقة الكاتب بأبيه،  
حيث يحمل الروائي صفات الحقد و الكراهية الحقيقية لأبيه، مستندا في ذلك للملامح والأوصاف  
المبثوثة في الرواية، يقول الناقد: "إن دوستوفسكي لم يبد في أي لحظة من اللحظات أي نوع من  
العطف على هذه الشخصية أو التعاطف معها ... فلو أن كاتب آخر غير مدفوع بالحماس  
الشخصي... لأضاف لهذا الأب إلى جانب الصفات المرذولة بعض الصفات الإيجابية لكن  
دوستوفسكي كان مخلصا لنفسه و للحقيقة، حيث لم يذكر لهذا الأب فضيلة واحدة... و كأنه بذلك  
كله يريد أن يقول أن شخصية الأب كانت تستحق أن يغتال.

بهذا "يكون الناقد قد تعاطي بالطريقة التي يتبناها تيار من التحليل النفسي الفرويدي، الذي  
يرى ضرورة التعامل مع الأشخاص الآثار الروائية والفنية بنفس تعامله مع الأشخاص الحقيقيين  
في الحياة الواقعية، لأنه "يعتقد أن الكتاب يسندون إلى أشخاصهم الأحلام التي توافق طبائعهم.  
ما يمكننا استخلاصه بأن الأسس المركزية في النظرية النفسية الفرويدية حاضرة بجلاء  
عند الناقد "عز الدين إسماعيل" حيث أقر في معظم أعماله أنه ليس بإمكانه تجاوز أو تجاهل ما  
قدمه فرويد وأنه سيحمل على إعادة صياغته قدر الإمكان، سواء في مستوى العرض أو التحليل  
فمختلف دراساته كانت عبارة عن صور مستنسخة للخلاصات التي توصل إليها فرويد.

<sup>1</sup> عمر عيلان، النقد العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص

## 3. الشخصية الروائية عند جورج طرابيشي:

"جورج طرابيشي مفكر سوري ولد عام 1939 بحلب و توفي يوم 16 مارس 2016 في باريس عن عمر يناهز 77 عاماً، ترجم أزيد من مئتي كتاب، و أصدر مؤلفات عديدة بينها "سارتر و الماركسية"، و "الماركسية و الايديولوجيا"...و العديد"<sup>1</sup>.

يعد الناقد "جورج طرابيشي" من أبرز النقاد العرب المعاصرين الملتزمين بمجال النقد الأدبي النفسي في ميدان الرواية.

فالناقد مارس النقد النفسي في كثير من كتبه "أنثى ضد الأنوثة"، "عقدة أوديب في الرواية العربية" "رمزية المرأة في الرواية العربية"، "الروائي وبطله"، "مقاربة اللاشعور في الرواية العربية"، فهو من أكثر النقاد العرب تطرقاً في الدفاع عن هذا المنهج، يقول: "لقد كتبت من قبل عدة دراسات في النقد ولم أشعر أن هناك منهنجا قادرا على الدخول إلى قلب العمل الأدبي وإعطائه أبعاداً وأن يكشف فيه عن أبعاد خفية أو فلنقل تحتية كمنهج التحليل النفسي"<sup>2</sup>.

قرأ طرابيشي ثلاثية محمد ديب "الدار الكبيرة"، "الحريق"، "النول" من منطلق يوازي النفسي بالاجتماعي ويؤول المعطيات الواقعية لتتناسب مع تصورات الشخصية الروائية "عمر وأحلامه"، التي يسعى أن تكون تعويضية لواقعه، فهو يهرب من الأم الشريرة التي تمثلها "عيني" و "دار السببطار" التي هي أم أخرى، تشترك مع الأم في احتضانها للفتى بين جنباتها، يهرب إلى الأم المثالية، التي تمثلها المدنية المثالية.

إن الإسقاط الذي اعتمده طرابيشي في قراءته لثلاثية محمد ديب حاول أن يجعله وفق مستويين، المستوى الأول تهيمن فيه القصة الفردية، قصة الطفل عمر الذي يبحث عن الخلاص

<sup>1</sup> [https:// www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net).

<sup>2</sup> يوسف و غليسي، مرجع سابق، ص 25، 26.



من واقعه المأساوي، أما المستوى الثاني فإنه يتصل بمجال التأويل الذي يسعى لقراءة النص قراءة نفسية، تربط بين السلوكيات الفردية والجماعية لشخصيات الرواية الثلاثية وبين الفعل الاجتماعي الواقعي المتميز بالتحويلات المهيئة لقيام الحركة الثورية الداعية للاستقلال ورفض الهيمنة الاستعمارية.

كما قدم لنا طرابيشي دراسة أخرى، لشخصية روائية هي شخصية " عبد القادر المازني" والتي تتمحور حول "الدوران في محارة الذات"، فهو يرى أنها تندرج تحت الرواية العائلية لشخصية المازني، منطلقاً من السيرة الذاتية لبطل الرواية، حيث قسم بطولة الرواية إلى (إبراهيم الكاتب وإبراهيم الثاني).

وما نلاحظه أيضاً أن طرابيشي انطلق من تحليله لشخصية المازني، قد استند إلى سيرته الذاتية حيث يرى أن البطل قد شغل تفكيره صورة واحدة للمرأة ألا وهي الأم لا غيرها، وأن لا مجال لإقامة علاقة مع امرأة أخرى وهذا الصدود عن المرأة خلية كانت أم صديقة، هو في التحليل الأخير صدود عن الجنسية فمادامت الأم امرأة ومادامت كل امرأة حامل للجنس بحكم غريزتها النوعية، فإن المرأة الوحيدة التي يمكن أن يحبها إبراهيم لابد أن تكون امرأة بلا جنس".<sup>1</sup>

نرى أن طرابيشي اكتشف أن شخصية البطل في رواية إبراهيم يعاني عقدة مفادها أنه لا يستطيع حب أيّة امرأة لأن قلبه معلق بحب امرأة واحدة وهي الأم.

و نظراً للأهمية البالغة التي احتلتها الشخصية الروائية مادفع الكثير من النفسانيين لدراسة هذا الجانب المهم و الغامض من الحياة الأدبية، فدرسوا عدة شخصيات روائية من منظور نفسي

<sup>1</sup> خديجة فارسي، النقد النفسي في كتاب عقدة أوديب في الرواية العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،

و تعرفوا على الشخصية الروائية من خلال التصرفات، الممارسات، و علاقاتها مع بعضها البعض من خلال هذا كله يكتشفون الجانب الخفي و المظلم من الشخصية، فهؤلاء يتحدثون عن المكبوتات و العالم اللاواعي، و بهذا علماء النفس يصنفون الشخصيات الروائية: إما شخصيات سوية ( هادئة ومستقرة و مطمئنة) أو مرضية ( انطوائية أو مزاجية أو مجرمة)، و نرى أن البعد النفسي يساعد على تبيان ملامح الشخصية في العمل الروائي.

من خلال عرضنا لبعض قراءات النفسية لمدونتنا العربية نستطيع تسجيل بعض النقاط فهي قراءات ظلت نابعة من صميم النقد الغربي الذي ظل بالنسبة لنقادنا العرب المرجع المعتمد في تحليلهم للأعمال الأدبية.

كما سعت إلى البحث عن حقيقة الإبداع وعلاقته بالأمراض النفسية والبحث في مجال العلاقة القائمة بين الأدب و علم النفس، فتناولت الموضوع من منظور الطب النفسي أكثر منها في حقل النقد الأدبي.

كما يمكننا أن نستنتج باختصار أن هناك تفاوتاً في القراءات التي عرضنا لها، وهو تفاوت بين فريقين من الباحثين نقاد الأدب من جهة و علماء النفس من جهة ثانية، مما أدى إلى اختلاف الوسائل و تنوع الغايات فالقراءة النفسية ضمن الاتجاه النفسي العام حققت خطوات مهمة و أثرت الدراسات النقدية بتحليلات متعددة.

## الفصل الأول:

### تجليات البعد النفسي في شخصيات الرواية

المبحث الأول: التعريف بشخصيات الرواية

1. التعريف بشخصيات الرواية

2. الأبعاد النفسية لشخصيات الرواية

المبحث الثاني: العلاقات النفسية بين الشخصيات و دورها في بناء الرواية

1. علاقة محند بالجدة و الشيخ الحكواتي

2. علاقة محند بالشجرة باينة

## المبحث الأول: الأبعاد النفسية لشخصيات الرواية

تعد الشخصية مكوناً أساسياً وعنصراً مهماً في الرواية، فهي المبرر الوحيد لتصوير الحياة التي يستعين بها الراوي لإيصال رسالته إلى المتلقي، وتتنوع الشخصيات وتختلف باختلاف الأحداث داخل المتن الحكائي، وتختلف كذلك حسب المحددات والمعايير التي يبدأ منها كل درس.

### 1. شخصيات الرواية:

تنقسم الشخصية من حيث أدوارها في العمل الأدبي إلى شخصية رئيسية وأخرى ثانوية فالرئيسية هي التي يدور عليها محور الرواية وليس شرطاً أن تكون البطل، "إنما يشترط أن تقود العمل وتحركه بشكل تظهر فيه... وقد تكون الشخصية الرئيسية تابعة للبطل أو خصماً له".<sup>1</sup> ويمكن أن نصنّف شخصيات "مدن الصحو و الجنون"، إلى شخصيات رئيسية، تمثلت في الشاب البطل "محنّد" و "الشجرة الخرافية"، التي تمثل الحلم الذي ارتحل من أجله "محنّد"، منطلقاً من قريته البائسة الفقيرة - بعيد الاستقلال - بسنوات قليلة، حيث كانت العوائل والأسر الجزائرية تعاني من تبعات ما خلفه الاستعمار الفرنسي، على جميع الأصعدة و خصوصاً فيما يتعلق بالمعيشة و طرق كسب لقمة العيش الصعبة آنذاك، و شتى أنواع الاستغلال و الحرمان والضغوط النفسية و العصبية.

"... لا محالة بدنه الهزيل، فهو لا يكف عن إطلاق إنذارات سوء التغذية يومياً، فالفاقة بلغت أشدّها وهو ليس وحيداً، فأنداده يعانون من الوهن كذلك، في زمن الحيف والحرمان..."<sup>2</sup> انطلق "محنّد" نحو المجهول للقاء الشجرة الخرافية، فوجد نفسه يفرّ من مدينة إلى أخرى هرباً من المخاطر والمواقف الصعبة التي واجهها أثناء رحلته القاسية، حيث قابل فيها شخصيات مختلفة دخل معها في صراعات - لا يدّ له فيها - حيث أُفجم فيها رغماً عن إرادته، وكانت تلك

<sup>1</sup> مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 208.

<sup>2</sup> مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو والجنون، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2009، ص 7.

المغامرات تنتهي بهروبه إلى مدينة أخرى ليلتقي من جديد بشخصيات تلعب أدواراً ثانوية تساهم في تطور أحداث الرواية.

### أ) الشخصيات الرئيسية:

تتميز الشخصيات الرئيسية بكونها الحجر الأساس داخل العمل الفني، وهي المجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث، بل تعتبر مصدرها - في نظري - فالشخصية الرئيسية أو المحورية كلما منحها الراوي الحرية، تظهر لنا قوية ومسيطرّة في العمل الروائي.

#### - محند:

هو الشخصية الرئيسية الأولى و التي تمحورت حولها الرواية و تعد جوهر العمل الروائي حيث قامت بدور بارز و مهم، فكانت أكثر ظهوراً و اتساعاً في الرواية من الشخصيات الأخرى وتم وصف محند على أنه شاب غير سعيد على الإطلاق، يمثل أبرز القوى الفاعلة في النص فهو يتميز بحضور دائم في جميع فصول الرواية الثلاثين، وهو أول من يظهر في هذه الرواية "يبدأ يومه كالعادة بالعدو صباحاً، مستنشق الحياة، بعد تخمة التدخين المترسب في صدره الفحامي ليلة كاملة...يعدو، و هو يجرّ ذكرياته التي أثنت وجوده البائس".<sup>1</sup>

قدّم لنا الراوي مصطفى ولد يوسف شخصية "محند"، بأنها شخصية محبة للحياة (رغم ظروفها القاسية التي مرت بها منذ الطفولة إلى أن صار شاباً)، " قرر الرحيل عن الحي المتهاك الذي يسكن فيه".<sup>2</sup>

و يصف حسده المتهاك من سوء التغذية بالتّيس: «...يبتذّر ذلك اليوم الذي حطّ جسده المتّيس في العاصمة بحثاً عن العمل...»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الرواية، ص 5.

<sup>2</sup> الرواية، ص 25.

<sup>3</sup> الرواية، ص 26.

و تظهر كذلك ملامح شخصية محند عندما حدّق فيه صاحب النزل الذي طلب المبيت عنده: «شعر صاحب النزل أنّ الفتى من أهل البراري أو الجبال، فحدّق فيه ملياً، و في لباسه الباهت و حقيبتة المتسولة وأظافره البارزة الوسخة»<sup>1</sup>.

فهذه ملامح البؤس والشقاء في تلك الفترة العصبية، حيث يصعب ايجاد عمل قار ومحترم فظروف الوطن حالت دون ذلك.

غير أنه لا يستهين بذكاء الشخصية و مستواها التعليمي رغم الفقر و هيئته البسيطة، حيث وقع على دفتر صاحب النزل بخط أذهل مالك الفندق .«...وقع بعد كتابة اسمه بخط جميل بدت حروفه تحفة فنية و الرجل غارق في ذهوله»<sup>2</sup>.

و يبدووا من خلال تقديم الراوي لهذه الشخصية الرئيسية أنها شخصية تتمتع بحس مرهف وعزة نفس رغم عوزه و فقره المدقع لم يمد يده للتسول، وهو شخصية متفائلة، حاملة، بأن يصبح رجل أعمال أو تاجر.

كما يظهر معتزاً بنفسه و بمستواه التعليمي، و ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه و بين الشيخ الذي قدم له وظيفة لم يكن يحلم بها، و هو ساعي البريد.

- «أتعرف القراءة و الكتابة؟» يسأله الشيخ.

- فيجيبه محند وكله ثقة: «خريج المدرسة الابتدائية بتفوق»<sup>3</sup>.

رغم ذلك لم يكن ذا هيئة وحسن مظهر، كما أنه بخيل الجسم ونجد ذلك: «فجسمه الطويل النحيف جنى عليه لقب الصفصاف»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 27.

<sup>2</sup> الرواية، ص 27.

<sup>3</sup> الرواية، ص 30.

<sup>4</sup> الرواية، ص 53.

تعرض محند لشتى أنواع القهر، منها التتمر على شعره الذي كساه الشيب وهو ابن الخامسة عشر ولم يصل حتى العشرين بعد، ولكنه يرد عليهم بعبارة: «هي علامة النضج والوقار»<sup>1</sup>.

كان كتوماً، قليلاً ما يتحدث، وصفه أصدقاء العمل أنه غير طبيعي، غير أنه لا يبالي تظهر لنا شخصية "محنّد"، شخصية متناقضة، أمام الجميع يظهر قوي الشخصية، لا تزعه الظروف والمصاعب، ولا تثنيه عن طموحاته، غير أنه ما يلبث أن يتحول إلى شخصية تشفق على نفسها، فتخلوا بنفسها بين الحقول، أو تنزوي في غرفتها، تطلب الغراء في العودة إلى حكايات الجدة التي تغذي منها منذ صغره، حيث الشوق يعصره، فيغيب عن المكان منتقلاً إلى عالم سحري يستأنس به، عندما يشعر بالضيق والظلم، وانكسار نفسيته في مواجهة من حوله.

«عندما يتذكر جدته تتطاير كل تلك اللحظات البائسة...ومن شدة ولعه بالحكايات...وأثناء حديثها يغيب عن المكان، مطلقاً في عوالم سحرية و غريبة...»<sup>2</sup>.

تعلق محند بحكايات جدته، تعويض لذاته المتألّمة على وضعه الذي يعاني منه.

#### - الشجرة الخرافية:

تمثل الحجر الأساس الذي خلقت من أجله الرواية، حيث تدور أحداث الرواية كلها بهدف وصول محند إليها و التمتع بنشوة رؤيتها، فهي تمثل بالنسبة إليه الأمل والألم، السعادة والشقاء.

انحدرت الشجرة الخرافية كشخصية رئيسية ثانية في المتن الحكائي من فتاة تدعى "باينة" حين ولدت المسكينة - قرر والدها كتم أنوثتها، و جعلها الفتى "باين"، لا لسبب إلا لأنه أب لسيت نبات و خوفا من معايرة أهل القرية له بالبنات السابعة، قرر قتل روحها الأنثوية البريئة.

صور لنا الكاتب صفات وملامح الفتاة بالقوة الجسدية والعضلية حيث درّبها والدها لتكون الفتى "باين" ليفتخر به أمام أهل القرية، فكانت ما أرادها والدها أن تكون. «تربت الصبية المجردة

<sup>1</sup> الرواية، ص 53.

<sup>2</sup> الرواية، ص 54.

من أوثقتها على أنها صبي حقا، فكانت بارعة في الفروسية ورمي الرماح فتجاسرت حتى أصبحت فتى مغوارا، تبارز الفتیان فتنتصر عليهم...»<sup>1</sup>.

برزت الشخصية الرئيسية الثانية في الرواية، على لسان كاتبها، فوصفها بالذكاء المتقد، والجرأة الغير طبيعية، وذلك من خلال مبارزتها للفتیان والانتصار عليهم، وجعلوها الفارس الخرافي.

- «ياله / ها من فارس جسور...!»<sup>2</sup>.

غير أن الأمور تتقلب رأسا على عقب إثر تعرضه / ها لإصابة بسهم في صدرها خلال إحدى المعارك، فيكتشف سرها، ويفضح أمرها، ويتعرض والدها للسخرية من أهل القرية.

- «يا ناس "باين" الفارس ليس كما تتصورون... إنه باينة... باينة... ياناس...؟»<sup>3</sup>.

فيقرر الجميع بعد هزيمة قريتهم إلى تركها تموت بنزيفها ثم تدفن على أنها الفارس المهاب بين القرى، بسبب أن فارسهم فتاة و اعتبروها عارا عليهم، لذلك قرروا التخلص منها في الغابة ورغم موقف القرية الظالمة، إلا أنه نهض "موح" الوحيد منهم و عارضهم و دافع عن "باينة"، فقاموا فورا بقتله هو الآخر، خوفا من فضخهم.

«اقتلوه قبل أن يفضحنا هذا الوغد البليد»<sup>4</sup>.

تركت المغدورة "باينة" فاقدة الوعي بجانب جثة "موح" المقتول وسط الغابة، بعدها تحولت إلى شجرة تين عملاقة مخضرة، وأما جثة "موح" فابتلعها أرض الغابة المظلمة.

«ليلتها تمت ولادة أسطورة شجرة الغابة العجيبة التي تتغذى من جثة "موح" القريبة منها إلى يومنا هذا»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص12.

<sup>2</sup> الرواية، ص 13.

<sup>3</sup> الرواية، ص 13.

<sup>4</sup> الرواية، ص 15.

<sup>5</sup> الرواية، ص 16.



شخصية الشجرة خيالية، ألبسها ثوب الواقعية، و أعطى لها الكاتب صفات الإنسانية، ليعبر من خلالها عن آرائه و أفكاره.

### ب) الشخصيات الثانوية:

كان محند في كل مدينة يدخلها يقابل شخصيات هي ثانوية إلا أنها تلعب أدوارا فاعلة في سير المتن الحكائي، وبث روح المغامرة، و كشف خصائص بعضها البعض، و رصدنا في رواية "مدن الصحو و الجنون" عدة شخصيات ثانوية احتكت بالشخصية الرئيسية و المتمثلة في "محند".

#### - الجدة:

لم يضع الراوي أية مواصفات تدل على شكل الجدة، غير أنه يصفها في مدى حب محند لها و لحكاياتها العجيبة، تعلق بها الطفل و اسكنها في مخيلته، و وصفها بالجدة الجنون، التي أثرت في شخصيته و هو شاب.

هذه الشخصية تحمل دلالات عاطفية نقرأ عنها في سرد الراوي لها، حين يحن إليها "محند" الشاب الطفل، في عز ألمه و عوزه.

«عندما يتذكر جدته تتطاير كل تلك اللحظات البائسة...»<sup>1</sup>.

غير أنه يذكرها حين يضرب أخته و تنهه بالكف عن ذلك، و المرض حاتم عليها.

شخصية الجدة تبدو تلك الجدة التقليدية، التي يلتف حولها الصبيان كل مساء في ذلك الزمن، حيث تأخذهم بحكاياتها العجيبة إلى عالم المغامرة و الاستمتاع، فهي شخصية محرّكة في أرجاء البيت المتهالك، قوية حاضرة في كل أرجاء البيت، مراقبة لكل ما يدور، رغم أنها لا تمثل للبقية أو للأغلب سوى العجوز الطاعنة و التي يتربصها الموت في أي لحظة.

<sup>1</sup> الرواية، ص 54.

- فتيحة:

تمثل شخصية الفتاة التي عشقها في القرية، وكانت تبادلها المشاعر بالإعجاب، غير أن شخصيتها بدت من خلال الوصف جريئة متمردة على أعراف القرية المحافظة.

- «...تراه خجولا عديم الثقة في نفسه».

- «مابه لم يتكلم معي؟!»<sup>1</sup>.

كلما التقت مصادفة تنتظر منه أن يبادرها بالحديث، غير أنه ولشدة خجله، لا يتفوه بحرف لكن هذه الشخصية أحدث له صدمة عاطفية عنيفة، فبعد أن استجمع قواه وأخبرها برغبته في الزواج بها، تعلن له الفتاة خبر خطوبتها، فمنذ ذلك الوقت صام على الزواج، خشية الفشل مما جعله يُصِرُّ على العزوبية.<sup>2</sup>

شخصية "فتيحة" متمردة لدرجة الخروج عن المألوف وذلك واضح من خلال طلبها الجريء «كن رجلا واختطفني»<sup>3</sup>.

ويكمن دورها كشخصية ثانوية في تطور الأحداث، انطلاقا من الصدمة التي تعرض لها بسبب موقفها الغريب وطلب اختطافها وسماعه خبر خطوبتها وارتباطها برجل آخر، انتزع منه حبه الأول وسلبه السعادة التي كان يراها معها هي فقط.

- الفاهم:

يجسد شخصية صديقه المقرب و الوحيد و الحقيقي حسب رأي الكاتب فيه، إذ يستأنس لمصاحبته طوال الوقت - زمن الطفولة - في القرية، كما يظهر أنه ولد بعين واحدة، فيجده مشابهة له، لا يعايره بل يستمتع بقضاء كل وقته معه متجولين في الغابة و المنحدرات.

تبدو شخصية الفاهم، شخصية لا ينطبق عليها الاسم إلا من ناحية تفهمه لعاهته، و لوضع صديقه محند حين يتعرض للإهانة من قبل أقرانه و يستهزؤون بشيب شعره و طول قامته.

<sup>1</sup> الرواية، ص 39.

<sup>2</sup> الرواية، ص 41.

<sup>3</sup> الرواية، ص 40.

- امرأة من مملكة النقاء:

في إحدى المدن التي صادفها أثناء رحلته في البحث عن مكان الشجرة الخرافية، يلتقي بهذه الشخصية في مدينة بعيدة كل البعد عن الواقع، امرأة تشبه ممثلة عشقها سرًا، جسدت أمامه جمالا أخذًا يبعث الهدوء على المكان، رأى فيها الأمل في الخلاص، فسألها المساعدة، فلم تتردد في القبول .

بدأت هذه الشخصية مسالمة و مؤنسة له من شدة البرد الذي كان يشعر به و الثلوج مترامية حوله في تلك المدينة الغامضة.

في الأخير كانت هاته الشخصية تمثل حلمه الضائع، كان يحلم بالخلاص معها، و في لحظة من الزمن أفاق على وقع صحوته من الغفوة مواصلا السير إلى مدينة أخرى<sup>1</sup>.

- الرجل الغريب:

قابل محند هذه الشخصية أمام حاجز، وظهر له في هيئة حارس، ولكن منظره يبث الذعر في النفس بسبب شكل أنفه الطويل جدا، ورغم شكله المخيف إلا انه كان يمثل دور المساعد للشخصية الرئيسية من خلال حديثه معه عن حقيقة وجود "الشجرة باينة"، حيث ظهرت ملامح هذه الشخصية في الهدوء من خلال الحوار الذي دار بينها و بين محند عن الطريقة للوصول إلى الشجرة.

«أنا حارس القصص و الحكايات القديمة ووصلتنا أخبار عنك من طرف جواسيسنا»<sup>2</sup>، ثم يطمئنه بقوله: «خيرًا، خيرًا، فلا تقلق»<sup>3</sup>.

غير أن هاته الشخصية سرعان ماتغير من موقفها من خلال، " «شعر بابتسامة مأكرة تتدلى من ثغر الرجل الحارس.»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 134، 135.

<sup>2</sup> الرواية، ص 19.

<sup>3</sup> الرواية، ص 191.

<sup>4</sup> الرواية، ص 192.

فهي شخصية مأكرة، متناقضة، هذه الشخصية بثت الخوف في قلب محند - غير أنه استجمع قواه- وفرّ هاربا وانطلق من جديد.

## 2. الأبعاد النفسية لشخصيات الرواية :

البعد النفسي هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو: «المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها<sup>1</sup>. وهذا معناه أن الراوي هو الذي يقدم لنا في روايته تفاصيل نفسية عن شخصياته على لسانه.

كما ينتقل الكاتب في روايته خلال عرضه للشخصيات من الملامح الخارجية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها و عبره: «يتمكن الروائي من تصوير ووصف ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من أفكار و عواطف و انفعالات...»<sup>2</sup>.

وأول ما يلحظه القارئ لرواية "مدن الصحو والجنون"، أن الروائي "ولد يوسف"، اهتم بالصفات الداخلية للشخصيات الرئيسية والثانوية بشكل كبير، حيث يقدم لنا مجموعة من الأوصاف الداخلية النفسية للشخصية.

### - البعد النفسي لشخصية محند :

يعتبر شخصية مركزية مشاركة في الأحداث المروية في حاضره و ماضيه، فهو بطل الرواية الأول، شاب لم يتجاوز الخامسة و العشرين حين بدأ يسرد حكاياته و مغامراته بين المدن المجنونة تارة و الهادئة تارة أخرى، فهو خريج المدرسة الابتدائية بتفوق، والتي كانت في ذلك الوقت تعتبر شهادة ذات مستوى مقبول، مكنته من الحصول على وظيفة ساعي البريد في المدينة بعد رحيله من القرية، تلك الوظيفة لم يحصل عليها إلا بشق الأنفس - زمن القحط و

<sup>1</sup> أحمد مرشد، مرجع سبق ذكره، ص67.

<sup>2</sup> شربيل المحاسنة، آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات "مؤنس الرزاز"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شقراء، الأردن، عدد 10، 2010، ص62.

البؤس - «شعر محند بالانعتاق من شيء ما، بحثاً عن عمل فتخالفت حاجاته من أكل و شرب وإيواء و لباس ضده وهو مفلس أو يكاد...».

كما نلمس كذلك بعض الأوصاف الداخلية في شخصية "محند"، فنرى أنها شخصية - رغم أنها طيبة - فهي تعاني من اضطرابات نفسية تتمثل في الشعور بالوحدة و العزلة و الحزن والخوف والشعور بالذنب و الحرمان، ففي حوارهِ مع الشيخ الذي ساعده على العمل كساعي البريد حيث سأله: «وأنت ماذا تفعل؟»، أجابه محند: «لا شيء، و صداعي الوحيد الفراغ المميت»<sup>1</sup>.

يحيل هذا الشعور على بعد نفسي متقل بالهموم التي اجتمعت في ذهن الشاب الحالم، وفي مكان آخر من الرواية، يرسم لنا الكاتب ملامح "محند" النفسية حيث يتمتع بروح المغامرة والتحدى والمنافسة كذلك صفة الشجاعة والقوة والصدق والإخلاص.

عند ما قرر البحث عن الشجرة حيث قال: «سأبحث عنها ولو كلفني ذلك حياتي»<sup>2</sup>.

فهذا القرار يدل على شخصية قوية تتحدى المصاعب، ومحبة للمغامرة، ذلك أن محند هو ابن القرية ولم يخرج منها قط.

ورغم فشله في الحفاظ على حبه الأول، وتعرضه لأزمات عاطفية متتالية «...لكنه لم يعد له من جدوى، فالفتاة مخطوبة منذ أسبوع...ترك المكان...والصدمة أذهبت هدوءه...ساخطا على الوجود»<sup>3</sup>.

وتتوالى عليه الأزمات العاطفية هذه المرة مع "زليخة" التي كانت زميلته في مركز البريد فتاة جميلة تثير اعجابه، وعندما قرر الحديث معها اصطدم بكونها مخطوبة هي الأخرى، «سكت وقد زار القبر قلبه، حيث مكث الموت فيه»<sup>4</sup>، طغت على دواخله النفسية كتابة عاطفية، جعلته يدرك أنه من سلالة الفشل العاطفي فأقلع عن الحب.

<sup>1</sup> مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو والجنون، ص30،29.

<sup>2</sup> مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 40.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 44.

و رغم فشل مغامراته العاطفية و شعوره بالأسى، إلا أنه كان يبدأ من جديد و ينطلق نحو الحياة، و دائما ينجو من المواقف الصعبة التي يتعرض لها من طرف الأشخاص الذين يعترضون طريقه في البحث عن الشجرة باينة، نذكر منها موقفه الذي تصرف فيه بذكاء داخل النزل الملعون عندما قاوم مجموعة من المجانين في البداية، بعدها تفتن لحيلة التظاهر بالجنون مثلهم، فأطلقوا سراحه ولو لم يفعل ذلك لكان في عداد الأموات، يصف لنا الراوي المشهد: «و منذ ذلك الحين تجاوزت مع العته و البلادة و الجنون انقاء شرهم، لما أدركوا أنني مجنون حقا أطلقوا سراحي فكانت فرصتي من الخروج معافى»<sup>1</sup>.

ومن الجدير بالذكر فإن هذه الأوصاف التي قدمها الكاتب، جاءت منسجمة مع مسار الشخصية في الرواية، فمحدد شخصية ذات ضمير و يقظة، تخرج من معاناتها منتصرة، كما تواجه الأزمات خاصة العاطفية منها، ولا تتحي، في كل مرة تتحدى و ترفض الاستسلام رغم الفشل الملازم لها فقد اختارت شخصيته البقاء و مقاومة الأحزان جراء الهزائم المتكررة، في رحلة البحث عن شجرته المفقودة.

#### - البعد النفسي لشخصية "الشجرة باينة":

اتسمت هذه الشخصية بمواصفات الفارس البطل الخارق حتى أصبح أسطورة زمانه، فالقوة و المواجهة و القتال لم تكن من نصيب أي شاب في القرية، و رغم ذلك يصور لنا الكاتب النهاية المأساوية التي آلت إليها الفتاة الفارس رغم كل التضحيات التي قدمتها لأهل القرية - في الدفاع عنهم - تتحول شخصية باينة بعد الغدر بها و بالشيخ "موح" إلى شجرة ملعونة بكماء، تعلن قرار انتقامها من الجميع «...سأنتقم منكم جميعا من حيث لا تدرون يا أوباش، أتظنون أنكم ستنتفلتون من السعير يا عديمي المروءة؟ سأحطم كبرياءكم بما كنتم تصنعون!؟»<sup>2</sup>.

هذا القول جاء على لسان الشجرة الخرافية في حلم "طاهر الصغير"، حيث كشف له الحلم المستور، حلم بالشجرة البكاء تكلمه، و قد اتشحت بثوب الحداد، باكية الرماد.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 82.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 19.

ومن هنا نلمس ظاهرة الحزن في الرواية بشكل كبير وواضح، فقد عاشت الفارس /ة باينة مشاعر الحزن بسبب ظلم و قهر أهل القرية، وخاصة والدها عندما سلبها أئوتتها منذ ولادتها. يقال بأن الحزن هو "ألم القلب، ويعظم هذا الألم ويزداد إلى ما يبغض أو يكره إلى شيء مكروه يتوقع حصوله، والحزن كما هو معروف ضد الفرح والسرور، وهو من الأحاسيس التي لا يمكن للإنسان السيطرة عليها أو التحكم بها... لأن الحزن لا يحصل بالاختيار"<sup>1</sup>.

وهذا ما حصل مع شخصية باينة، عاشت الحزن طوال حياتها وبعد مماتها رغما عنها.

وورد في القرآن الكريم لفظة الحزن بكثرة، نذكر في قوله تعالى: "قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"<sup>2</sup>، بين الله تعالى في هذه الآية أنّ من يتبع هداه فإنه لا يحزن، ومن لا يتبع هداه فسيصيبه الحزن، كحزن سيدنا يعقوب عليه السلام على فقدان ابنه النبي الصديق يوسف.

لخص لنا الكاتب شخصية الفتاة المغدورة في ملامح الحزن الذي أدى بها إلى رغبة الانتقام بسبب الظلم الذي تعرضت له من طرف أهل قريتها، فبدت صلبة مصممة على رد الظلم بالانتقام وفي الوقت نفسه بدت شخصية كئيبة حطّما الحزن، «...اتشحت بثوب الحداد، باكية الرماد... سأنتقم منكم جميعا»<sup>3</sup>.

#### - البعد النفسي للشخصيات الثانوية في الرواية:

من خلال قراءتي لملامح شخصيات كل من الجدة، فتيحة، صديق محند "الفاهم" و الرجل الغريب والمرأة التي زارته في الحلم "امرأة من مملكة النقاء"، لاحظت أنها شخصيات تتراوح أبعادها النفسية الداخلية بين نقيضين: الصفاء و النقاء و المحبة و بين الغدر و النفاق و المذلة.

فالجدة و صديقه الفاهم و المرأة التي شاهدها في حلمه بعد انهياره بسبب الضغوطات النفسية التي تعرض لها في رحلته من مدينة إلى أخرى أملا في رؤية الشجرة الحلم كانت تقف

<sup>1</sup> باسم غالي رومي المالكي، لفظة الحزن ودلالاتها، مجلة أدب بالبصرة، مركز الدراسات بالخليج العربي، العدد1، جامعة البصرة، 2010، ص71.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية 38.

<sup>3</sup> مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو والجنون، ص19.

إلى جانبه باعتبارها شخصيات هادئة، اشتركت في حب الخير و الايثار و مدّ المساعدة و الحب بلا مقابل و لا أنانية وذلك من خلال حديث المرأة في حلمه في قولها لمحند بعد أن ناولته يدها الحريرية المرففة: «خذها و اطردها الكوابيس التي تلاحقك»<sup>1</sup>.

أما صديقه الوفي الفاهم و الجدة لم نجد لهما مواصفات دقيقة غير ما تكلم عنهما الروائي في بضع أسطر، كانت كافية لاختصار و فهم ملامحهما و أبعادهما النفسية، التي تحيل على التسامح، فحينما يعتصر الألم قلب "محند"، كان يلجأ هذا الأخير إلى صديقه، الذي يختصر وصفه في بضع أسطر غير أنها تحيل على أن لهذه الشخصية ملامح الطيبة و الحب و العطاء «...ولكيلا تطول وحدته يلتقي ب «الفاهم» الوحيد و الحقيقي... فيجوبان المنحدرات الجبلية و الجو صاف و عليل...»<sup>2</sup>.

لم يعطي الروائي اهتماما كثيرا لرسم ملامح الفاهم و الجدة، إلا أن الدور الذي كانا يقومان به له أبعاد نفسية مؤثرة على سير الأحداث، فلولا تمتعهما بصفات الحب و النقاء و الصفاء، لما استطاع محند مواصلة حياته و رحلته المضنية، فهما كانا بمثابة الشخصيات المصاحبة و الدافعة إيجابا لنمو الأحداث في الرواية و الوصول إلى الهدف المنشود في النهاية. و أما شخصية الجدة فهي شخصية غير متغيرة و لا متطورة، من بداية القصة حتى نهايتها غير أنها تتمتع ببعد نفسي أرحى بستارة على نفسية و شخصية محند كلما تذكرها يشعر أنه يعيش عالمها بكل مشاعره و أحاسيسه، ذلك أنها تمثل له الملجأ الأول الذي تغذت منه شخصيته الطفولية الأولى، و التي أثرت على خياله و حياته عندما صار شابا، حين قرر البحث عن مكان تواجد الشجرة الخرافية و التي مصدرها خيال الجدة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 133.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 54.



- أما شخصية الرجل الغريب:

فهي شخصية تبدو في ظاهرها و قولها شخصية مسالمة لا تحمل الشر و الحقد، غير أنه ومن خلال الحوار الذي دار بينه و بين البطل محند - عندما أوقفه لاستظهار أوراقه الثبوتية - اكتشف في النهاية أنها شخصية مخادعة تضرر الشر و المكر بداخلها، حيث كان أسلوبه كله نفاق.

في البداية استمال محند بقوله: «...خيرا، خيرا، لا تقلق»<sup>1</sup>، و بعد حوار طويل يضجر الرجل الغريب من محند فيكشف عن ملامحه المبطنّة - ملامح الشر رغبة في القتل - و ذلك في قوله: «...عليك بعربون فريد من تأليفك، وإلا بقيت هنا إلى أن تموت فتتهشك الغربان التي تنتظرك منذ عقود»<sup>2</sup>

بعد هذا الحوار يجرُّ الحارس الماكر أذيال الهزيمة، هذه الأوصاف تدل على البعد النفسي العميق الذي تظهره هاته الشخصية لتبرز مدى الحقد و الكره الدفين بلا سابق إنذار فهي شخصية يمكن اعتبارها مريضة تعاني من اضطراب نفسي يطفو إلى سطح الشخصية في شكل سلوكيات شريرة يدفعها حب الانتقام و القتل كنوع من التعويض عن النقص أو سد فجوة العقد النفسية.

<sup>1</sup> الرواية، ص 191.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 192.

## المبحث الثاني: العلاقات النفسية بين الشخصيات ودورها في بناء الرواية

خلقت المواضيع المبتوثة في رواية "مدن الصحو و الجنون" مجموعة من العلاقات النفسية جمعت فيها بين شخصيات، تعرضت أغلبها إن لم نقل كلها لمواقف متشابهة، سواء بالسلب أو بالإيجاب، أثرت على سبر الأحداث و ساهمت في خلق جسر رابط بينها، تلك العلاقات النفسية قامت على طرفي نقيض، جانب الحب و الصداقة و التضامن و الأمل و جانب الكره و الفراق و الانتقام.

### 1. علاقة محند بالجدة و الشيخ الحكواتي :

نشأ محند مولعا بالقصص و الحكايات فربطته علاقة حب وحنين وتعلق مع جدته، التي كانت تشرف كل ليلة على سرد القصص المرعبة له، «وحكايات الجدة المرعبة عن الغولة فيتصور محند كبقية الأطفال أن في الخارج تسكن الأغوال...»<sup>1</sup>.

فعلاقته بجدته تكونت منذ طفولته الأولى، وحتى صار شابا، كان يستأنس بتذكرها في لحظات ألمه و وحدته، في ذلك يقول الراوي: «...عندما يتذكر جدته تتطاير كل تلك اللحظات البائسة...»<sup>2</sup>.

كما جمعته صداقة مع "الفاهم"، الذي هو بمثابة السند له في طفولته البائسة، فالصداقة قوامها العطاء الذي ينبع من المحبة فعلاقته به كانت علاقة مبنية على ما يشعران به اتجاه بعضهما فكلهما يتعرضان للسخرية من بعض أقرانهم، محند بسبب الشيب الذي كسى شعره و الفاهم بسبب العاهة التي ولد بها وهي عين واحدة.

أما علاقته بالشيخ الحكواتي فبدأت عندما رحل إلى المدينة وهو شاب، دعاه الشيخ ذات يوم فجلس محند إليه تحت شجرة قرب الوادي، «...ومرة انعطف محند اتجاهه فدعاه إلى أن يشاركه في طعامه، فلبى الدّعوة شاكرا...»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون، ص 05.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 54.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 49.

ويبدأ الحوار بين الشاب والشيخ:

- تمر الأعوام يا بني، و نبقى صغاراً .

- لم أفهم ما تقوله؟

- سأحكي لك حكاية السمكة والصيد.

كان مولعا بالقصص، فاقترب منه خطوة، و كل شيء فيه مندفع ليستنشق عبيرها.

- "هيا احك، احك يا عمي".<sup>1</sup>

سعد محند بالحكاية التي أحييت فيه شيئاً ما، فأراد أن يكون طفلاً مدى الحياة. فعلاقة محند بالشيخ لا تختلف عن علاقته بجده التي تركها وراءه في القرية، يشعر من خلالها بالعطف والشوق والحنين والانتماء والصدق.

## 2. علاقة محند بالشجرة باينة:

تأثر الشاب بقصة الفتاة "باينة" المغدورة و التي تعرضت لأبشع المواقف الظالمة، و لكن من مَنْ؟ منْ طرف والدها أولاً، فقد انتزع منها حقها في الحياة كفتاة، و ثانياً الغدر الذي لاقته من أهل القرية الذين كانت تدافع عنهم حين كانت تدعى الفارس الأسطوري، ربماها أهل القرية بعد أن اكتشفوا أنها فتاة - فهي بهذا عار عليهم - تركوها تتزف في الغابة المظلمة من جراء طعنة سهم تعرضت لها في إحدى معاركها، فكانت ليلة حالكة الظلام، شديدة السواد، ماتت الفتاة غداً فتكونت عاطفة صادقة من محند اتجاه تلك الفتاة البريئة و التي كانت ربما تذكره بأخته التي طالما تعرضت للضرب من دون سبب، فكان الضمير حاضراً مؤنباً له.

حيث قرر البحث عن الشجرة الرمز و التي هي الوجه الآخر للفتاة المقتولة، إذ نمت من دمها الذي كان ينزف، شجرة تين كبيرة مثمرة، فنشأت بهذا الشكل علاقة نفسية قوية بين "محند" و"الشجرة الخرافية"، رغم علمه بأنها مجرد حكاية خرافية و الشاهد في الوضع، «...كل هذه

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 49.

القصص التي ارتوى منها محند نسيها إلا واحدة، إذ بقي مشدوها إلى الشجرة الخرافية، فراح يسائل نفسه من وجودها الفعلي...سأبحث عنها و لو كلفني الأمر حياتي...»<sup>1</sup>

كانت هناك قوة نفسية داخلية غريبة دفعته إلى البحث عنها، فالغربة التي عاشتها "باينة" وسط أهلها، هي مشابهة للغربة التي شعر بها محند في حياته، فهو رغم وجوده بين أهله - حين كان صغيرا - لم يشعر بدفئ العيش، حيث كان يغادر المكان بخياله نحو عوالم الحكايات والخرافات.

فتعرضه للرفض العاطفي من قبل فتيحة و زليخة و غيرهما من الفتيات جعله يعيش غربة كئيبة معزولا مع فكره عن عالم الواقع.

إن الشخصيات التي سبق ذكرها، سواء الواقعية منها أو التخيلية، معظمها شخصيات منكسرة عاشت حياة قلقة، لم تحقق رغباتها و لم تنجح في علاقاتها، خاصة العاطفية منها، غير أن الشخصية الرئيسية و المتمثلة في - محند - رغم واقعه المرير فقد صورها لنا الكاتب على هيئة المحارب الذي لا يكل و لا يمل من المقاومة و النهوض بعد كل هزيمة من أجل تغيير واقعه أو على الأقل محاولة لإحداث توازن في حياته النفسية.

فكل الأحداث و المآسي التي تعرضت لها الشخصية الرئيسية من حزن و ألم، نشأت بينها وبين شخصيات أخرى عاشت معها داخل الرواية مرارة تلك الأحزان و الآلام، علاقات نفسية أسهمت وبشكل كبير في بناء الرواية خاصة و أنها رواية مزجت بين شخصيات واقعية و أخرى خيالية.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص25.

A decorative rectangular border with intricate calligraphic flourishes at each corner and midpoints of the sides. The border is composed of black lines on a white background.

# خاتمة

- بعد دراستي لموضوع "البعد النفسي في رواية مدن الصحو و الجنون"، توصلت إلى جملة من النتائج، هي عبارة عن استنتاجات أوردتها فيمايلي:
- تتحدث الرواية عن "محدد" كشخصية رئيسية محورية، أما الشخصيات الثانوية فقد ذكرت لإبراز العلاقة بينها و بين الشخصية الرئيسية.
  - رأيت أن الشخصية تعمل على تحقيق الحدث و العجلة التي تقود الأحداث فتعمل على تطويرها نحو الأمام إمّا نحو التأزم أو الحل.
  - أن الشخصية لها أبعاد مختلفة أهمها البعد النفسي، فتتعدد الشخصيات باختلاف جوهرها.
  - توصلت أن الدراسة النفسية تكشف أسرار و مكونات النفس البشرية.
  - اشتملت الرواية على مجموعة من المتناقضات كالحب و الاستهزاء، الصداقة، الغربة، الألم، الحزن...الخ.
  - لاحظت أن الحالات النفسية للشخصيات حسب الزمن و العمر، و الظروف الاجتماعية فمثلا الحالة النفسية حادة عند الأطفال مقارنة بما عند الشباب.
  - تركيز الروائي على الوصف الدقيق للشخصيات الرئيسية و الثانوية لإظهار النفسية لكل شخصية.
  - رواية "مدن الصحو و الجنون" عالجت جملة من المفاهيم النفسية منها: اللاوعي، أي العقل الباطن، والذي كان بارزا في شخصيات الرواية، كذلك مفهوم الشعور مقابل اللاشعور.
  - الروائي مصطفى ولد يوسف له أسلوب شيق و رائع في كتابة رواياته، حيث استخدم في هذه الرواية، موضوع الدراسة - اللغة الفصحى - إضافة إلى بثّه اللهجة العامية في ثنايا الرواية أضفت عليها طابعا إبداعيا جماليا، يستهوي القراء و يجذبهم.

ملاحف

## 1. عن المؤلف :

وصفه عميد كلية الآداب و اللغات - جامعة البويرة - الدكتور رضا سبيح، بأنه المبدع والأديب و الكاتب و الناقد والأستاذ ولد يوسف مصطفى، صدرت عنه أول قصة قصيرة سنة 1989م في مجلة الوحدة، فكانت بداية انطلاق شلال الكلمات في أكثر من صحيفة و مجلة، ألف عدة روايات: المراوغ ورقصة الألوان، ضباب آخر النهار، أوجاع الخريف، و له دراسة نقدية بعنوان في نقد متخيل الاختزال السردي، (من القصة القصيرة إلى القصة القصيرة جدا).

## 2. عن الرواية :

مدن الصحو و الجنون، رواية جاءت في 207 صفحة، طبعت و نشرت سنة 2019م تدور أحداثها في زمن ما بعد الاستقلال حيث شاع الفقر و الحرمان جرّاء ما خلفه الاستعمار من خراب على جميع الأصعدة، و محند بطل الرواية عاش تلك الفترة في الريف، متذوقا برد و صقيع الشتاء وحرارة الصيف و معاناة الوالد في توفير قوت العائلة.

ترعرع محند على قصص و حكايات جدته التي كانت تطربه بها كل مساء، و لكنه عندما كبر نسي كل تلك القصص التي ارتوى منها في صغره إلا قصة واحدة بقي مشدودا إليها و هي قصة "الأميرة باينة"، أو قصة الشجرة العجيبة، حيث قرر البحث عنها و عن القرية التي انقرض أهلها بسبب لعنة تلك الشجرة، فنزح محند إلى المدينة أملا في حياة أفضل هروبا من البؤس والفقر.

و لكنه لم يمكث في تلك المدينة طويلا حيث قرر من جديد البحث عن شجرة الأميرة باينة التي سكنت أحلامه، فكانت رحلته نحو المجهول مليئة بالمخاطر، فكل مدينة كان يدخلها تواجهه مصاعب و مطبات جمّة بالكاد يخرج منها فارا بجسده، مستعينا بسيارته القديمة التي أكل عليها الدهر و شرب، إلى أن وصل إلى نهاية رحلته الشاقة و المضنية إلى حلقة المفقودة و هي الشجرة العجيبة باينة، ليحقق حلمه في تخليصها من معاناتها إلا أنه يستيقظ من نومه و لا يكمل مهمته بسبب رنين منبه، فكل مغامراته كانت حلما، تذكر كل تفاصيله و كان له تأثير كبير على حياته.





قائمة

المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم (رواية ورش بن نافع)

ثانياً: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، 2009.

ثانياً: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، (د- ط)، المجلد السابع.
2. أبي قاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، باب الشين.
3. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط: عبد السلام محمد هارون، ج3، الفكر للطباعة و النشر، إسكندرية، مصر، ط2، 1979.
4. الفيروز آبادي ( العلامة مجد الدي بن يعقوب)، معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1301، ج3.
5. فرج عبد القادر طه مع آخرون، معجم علم النفس و التحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية.
6. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب.

ثالثاً: المراجع باللغة العربية

1. أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
2. أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله.
3. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1987.
4. بان البناء، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2014.
5. باسم غالي رومي المالكي، لفظة الحزن ودلالاتها، مجلة أدب بالبصرة، مركز الدراسات بالخليج العربي، العدد1، جامعة البصرة، 2010.
6. جيرارد جينيت، نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

7. جيرالد بلوم، الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند ابراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.
8. جميلة قيسمون، الشخصية في القمة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 2000.
9. جويده حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجيل المصطفى فاسي (مقارنة في السينمائيات)، منشورات الأوراس، الجزائر، (د- ط)، 2007.
10. رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية 2001.
11. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
12. سمير سعيد حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، ويلييه قاموس مصطلحات نقدية، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.
13. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبه للنشر، الجزائر، (د- ط)، 2009.
14. شرحبيل المحاسنة، آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات "مؤنس الرزار"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شقراء، الأردن، عدد 10، 2010.
15. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م.
16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
17. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د- ط)، 1995.
18. عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، ج2.
19. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008.

20. عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب في المقامات الحريري)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
21. عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
22. عمر عيلان، النقد العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
23. فيصل عباس، الشخصية، دراسات حالات المناهج التقنيات، الإجراءات، دار الفكر العربي، بيروت.
24. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997.
25. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر، (د- ط)، 2002.
26. فارسي خديجة، النقد النفسي في كتاب عقدة أوديب في الرواية العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013.
27. لطفي إبراهيم برهوم، الاتجاه النفسي في النقد العربي المعاصر، عزالدي إسماعيل نموذجاً جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1088، 2008.
28. محمود محمد الزيتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1974.
29. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، 2010.
30. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المغامر الروائي عند نجيب محفوظ، دار وفاء الدي للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008.
31. نبيهة صالح السامرائي وآخرون، مقدمة في علم النفس، عمان، الأردن، دار الزهران، 2002.
32. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
33. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مناهجها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.

رابعاً: المراجع باللغة الأجنبية

1. serge Nicolas, Morton prince, « la dissociation d'une personnalité », étude biographique de psychologie pathologique, l'harmattan, 2005.

خامساً: المواقع الإلكترونية

1. <https://uomustansiriyah.edu.iq>.
2. <https://www.startimes.com>.
3. <https://aljaziraa.net>.



فهرس  
المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحات	العناوين
-	شكر و تقدير
-	الإهداء
أ- ب- ج	مقدمة

5	مدخل: ماهية الشخصية الروائية
---	------------------------------

### الفصل الأول: مفاهيم نفسية حول الشخصية الروائية

21	المبحث الأول: الشخصية في ضوء التحليل النفسي
22	1. الشخصية عند فرويد
24	2. الشخصية عند مورتن برنس
25	3. الشخصية عند جور دن البرت
25	4. الشخصية عند ايزنك
26	المبحث الثاني: الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي
29	1. الشخصية الروائية عند فرويد
32	2. الشخصية الروائية عند عز الدين اسماعيل
35	3. الشخصية الروائية عند جورج طرابيشي

### الفصل الثاني: تجليات البعد النفسي في شخصيات الرواية

39	المبحث الأول: الأبعاد النفسية لشخصيات الرواية
39	1. شخصيات الرواية
42	2. الأبعاد النفسية لشخصيات الرواية
53	المبحث الثاني: العلاقات النفسية بين الشخصيات و دورها في بناء الرواية
53	1. علاقة معند بالبدة و الشيخ العكواتي
55	2. علاقة معند بالشجرة باينة

57	الخاتمة
59	ملاحق
61	قائمة المصادر و المراجع
65	قائمة المحتويات